دور الدين في التنشئة الأسرية - الإسلام أنموذجاً - (بحث سوسيولوجي لعينة من طلاب البكالوريوس كلية الآداب - جامعة عدن)

منى عوض باشراحيل*

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على مستوى وعي الأسرة بدور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية، والدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة، وأثر ذلك في ضبط العلاقات الأسرية، ثم تأثيره في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، ومدى وجود فروق الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) فيما يتعلق بوجود دور للدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى للمتغيرات المستقلة، وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وأداة البحث – الاستبيان – الذي طُبق على عينة من الطلاب في كلية الآداب –جامعة عدن– قوامها (60) مفردة، في العام الجامعي (2024 – 2025م)، وتوصل البحث إلى نتائج علمية، أهمُّها وجود دور بدرجة عالية للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية في مجتمع البحث، وذلك بتوجيه أفراد الأسرة نحو طاعة الله ورسوله، وغرس القيم الأخلاقية السامية بقيمة للمتوسط الحسابي العام (2.839)، والوزن النسبي (94.64)، وكان الوعي الأسري بدور الدين في التنشئة الأسرية بالمرتبة الأولى، يليه دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، ثم أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، وأخيرًا للدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسئوليات أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الدور، الدين، التنشئة الأسرية.

المقدمة:

أدت وتؤدي الأديان أدوارًا مؤثرة في المجتمعات الإنسانية، اختلفت درجة تأثيرها بمدى عموميتها ومدى قوة حضور تعاليمها وتطبيق قواعدها، ومنها ما أصبحت ثقافة ضابطة لكل توجُّهات أفراد المجتمع؛ كما هو الحال في المجتمعات المسلمة، فحضور الدين يمثل محور حياة المسلم، والذي يُعَدُّ المرجع لتسيير تفاعلاته، والكيفية التي يدير بها علاقاته مع أسرته ومع محيطه الضيق والعام. ولا يخرج ذلك عن تنشئة المسلم في إطار أسرة تؤمن بتعاليم دينها وتحترم دينها، وتجعل منه منهج حياة، وأساسًا متينًا تَعُدُّ عليه النشء. ومع التغيرات الكبيرة في الثقافة الإسلامية والمؤثرات التكنولوجية ظهر تأثير ملاحظ على الشباب المسلم سواءً ظاهرًا أم ببعض القيم الدينية التي قد يُستخَفُّ بها، وتراجع بعضهم عن الالتزام بفرائض الدين والتهاون بها، من هنا جاءت فكرة بحث دور الدين، وهل لا يزال حاضرًا في التنشئة الأسرية، خاصة تعاليمه الرئيسة، وهو ما تمَّ بحثه في استعراض السياقات المعرفية؛ ثم دراسة واقع دوره وأثره في التنشئة الأسرية ولمعرفة واقع حضور دور الدين في التنشئة الأُسرية، قُمنا بهذا البحث، وتمَّ تقسيمُه على أربعة مباحث: تناول

* أستاذ علم الاجتماع المشارك قسم الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب ـ جامعة عدن.

المبحث الأول الإطار المنهجي، تكوَّن من إشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، ومفاهيمه، وتناول المبحث الثاني الإطار النظري للبحث، وشمل مقاربات نظرية ودراسات سابقة، ثم المبحث الثالث المُعَنون بالدين الإسلامي ودوره في التنشئة الأسرية؛ الذي تناول بعض السياقات المعرفية بهذا الشأن واجتهاداتنا في ذلك، أما المبحث الرابع المعنون مجتمع البحث والاجراءات المنهجية؛ فحوى على منهج البحث، ومجتمعه، وعينته، وأدواته، وحدوده، ثم صدق الأداء وثباتها، والأساليب الإحصائية، وخصائص العينة، وكذا عرض نتائج البحث الميدانية ومناقشتها، وفروق الدلالة الإحصائية، وأخيرًا الاستنتاجات العامة للبحث، ومن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من مجتمع البحث وجود حضور عال للدين الإسلامي والالتزام في أثناء التنشئة الأسرية بتعليماته وقيمه والتي تعد قوة ثقافية ضابطة لكل أفراد الأسرة. ثم توصيات البحث، ومن أهمها تكثيف البحث العلمي الاجتماعي عن موضوع بحثنا هذا.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

أولًا: إشكالية البحث: Research Problem

مثّل وما يزال وسيظل الدين ضابطًا لحركة الحياة في أكثر المجتمعات التي تؤمن به أيًا كان، سماويًا أو وضعيًا، والذي بوساطة قيمه وتعاليمه تتشكل مفاصل القواعد التي يعتمد عليها الفرد في علائقه بغيره كافة، بوعي أو بغير وعي.

والتنشئة الأسرية تلك العملية الديناميكية المستمرة، تتحرك أيضًا وفقًا لما تقتضيه الثقافة الدينية في أكثر المجتمعات، فتُخرج كائنات متشابهة في أخلاقها وقيمها وتفاعلها، وتضبطهم بضابطها الأول – الدين-. وفي السياق ذاته، فإن الدين يؤدي دورًا محوريًّا في التنشئة الأسرية والاجتماعية، لذا تعمَّدْنا في هذا البحث، تبيان الدور الفعلي والواقعي الذي يمارسه الدين – الإسلامي – والتي من المفترض أن تتقيد به الأسرة في أثناء تنشئة ابنائها، ولأننا لم نجد دراسات اجتماعية واضحة بهذا الشأن –حسب قدرتنا في الوصول للمعلومة– زاد شغفُنا للقيام بهذا البحث في علم الاجتماع الديني.

ثانيًا: أهمية البحث: Importance of Research

يمثل الدين الوسيلة الأهم من وسائل ضبط المجتمع؛ لما له من قداسه في نفوس مُتَّبعيه، خاصة الدين الإسلامي، وفي ظل التغيُّرات الراهنة والتطوُّر المتسارع في حركة المجتمع والتكنولوجيا، وتعدُّد المؤسسات المؤثرة في التنشئة الأسرية، من هذا المنطلق وجدْنا أهمية القيام بهذا البحث، وكذا ندرة الدراسات في علم الاجتماع الديني بهذا الشأن، فقد تمَّ تناول الموضوع من زوايا دينية كثيرة، أما البحوث الاجتماعية فلم نصلْ لمثيلها البحثي – حسب قدرتنا المتواضعة

على البحث –، لدراسة في علم الاجتماع ربطتْ بين الدين والتنشئة الأسرية.

ثالثًا: أهداف البحث: Objectives Research

هدف البحث الرئيس: التعرُّف على الدور الذي يؤديه الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية.

اندرج عنه عدد من الأهداف فرعية، تتمثل في التعرف على:

– وعي الأسرة المسلمة بدور الدين في التنشئة الأسرية.

– الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم.

– أثر الدين في ضبط العلاقات الأسرية.

– تأثير الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية.

– مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) فيما يتعلق بوجود دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يعزو للمتغيرات المستقلة (الجنس، الفئة العمرية، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية للوالدين، المؤهل العلمي للأم، المؤهل العلمي للأب).

رابعًا: تساؤلات البحث: Questions Research

وضعْنا تساؤلًا رئيسًا للبحث تمثَّل في: ما هو الدور الذي يؤديه الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية.

اندرجت تحته تساؤلات عدَّة:

1– ما مدى وعي الأسرة المسلمة بدور الدين في التنشئة الأسرية؟

2– ما الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم؟

3– ما أثر الدين في ضبط العلاقات الأسرية؟

4– ما مدى تأثير الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية؟

5– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) فيما يتعلق بوجود دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يعزو للمتغيرات المستقلة (الجنس، الفئة العمرية، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية للوالدين، المؤهل العلمي للأم، المؤهل العلمي للأب)؟

خامسًا: مفاهيم البحث: Concepts of study

1– الدور: Role

يُعرَّف بأنه: "ما يدل على المعايير التي ترتبط بمركز معين وهي شيء خارج الفرد وتقوده إلى شيء مهم".(سعيد، 1987: 436) كما يشير مفهوم الدور إلى "المظهر التطوري والحركي للمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد، فعندما يشغل الفرد مكانة معينة فإنها تكون مفروضة عليه بحكم ظروفه كونه موجودًا في جماعة معينة".(شحاتة، د.ت: 361) "فالدور المكتسب هو الذي تحدّده المعايير الثقافية، ويضم مجموعة أنواع من السلوك المتوقَّعة ممن

يقومون بالدور بحسب المكانة الممنوحة لهم من قبل المجتمع نفسه، وهو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد دور الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك".(زكي، 1982: 152) أما روبرت ماكيفر فيعرف الدور "بأنه المكان الذي يشغله الفرد والذي بدوره يحدد أعماله ومنجزاته وبطبيعة الحال الأعمال والمنجزات التي يحققها الفرد هي التي ترسم مستوى الامتيازات والمكافآت التي يحصل عليها من المجتمع بعد أدائه للأعمال وتحقيقه للمنجزات".(Maciver,1971: 15)

وعطفًا على سياق التعريفات أعلاه نورد تعريفنا الإجرائي للدور بأنه: السلوكيات والممارسات والطقوس التي تعبر عن ثقافة المجتمع الدينية، ويتقيد بها أفراده، وتحدد اتجاهاتهم ملتزمين بالوازع الديني؛ الضابط لأدورهم.

2- الدين: Religion

رأى جوبلي الفيلا أن الدين هو "الطريقة التي يحقق بها الإنسان علاقاته مع الطاقات فوق الإنسانية أو الخارقة والخفية والتي يعتقد في حمايتها".(Huitieme، د.ت: 346). أما المدرسة الفرنسية التي يمثلها دور كايم فتنظر للدين بأنه "مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم المقدس والتي تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم، بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم كل من يؤمن بها" (Darkheim,1972:65) كما يعرّفه أيضًا – دور كايم – بأنه "نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة أي المنفصلة والمحرمة، وهي معتقدات وممارسات تُوحِّد ضمن تجمُّعٍ أخلاقي واحد اسمه الكنيسة كُلَّ مَنْ ينضمُّون إليها".(فيريول، 2011: 151) ومن وجهة نظر المسلمين الدين "وضعٌ إلهيٌّ سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل، وهو وضع إلهي يُرشِدُ إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات".(دارز، 1969: 29)

نعرف الدِّين إجرائيًا بأنه: الطاقة الإيمانية الضابطة التي تحكم حياة الإنسان، وتضع القواعد والحقوق والواجبات والأحكام العامة والخاصة، وما يرتبط بها من ممارسات للعقيدة وثوابها وعقابها.

3- الأسرة: Family

تُعرَّف الأسرة بأنها "أوّل اجتماع تدعو إليه الطبيعة، وهي أول خليَّة يتكون منها البنيان الاجتماعي، كما أنها النواة الأولى لكل التنظيمات الاجتماعية".(المقدم، 1995: 87) وأورد معجم علم الاجتماع تعريفًا للأسرة بأنها

"جماعة من الأفراد يرتبطون معًا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معًا، وقد يتمُّ هذا بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعًا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة". (Hugues, 1973 : 131) وعرَّفها "مالينوفسكي" بأنها: مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ويعيشون في منزل مشترك وتربطهم عواطف مشتركة". (حليلو، 2013: 5) وفي تعريف كونت يرى بأنها: النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفرد. (عثمان، 2009: 16) ويعرِّفُها أيضًا بأنها "منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس". (خليل، 1984: 60)

والأسرة في تعريفنا الإجرائي هي: كيان مؤسسي يشترك أفراده ببنائه والمحافظة عليه، وتعلم التفاعل وإدارة الحياة وخلق الروابط والعلاقات. وتعد المكان الآمن لاستقاء ثقافة المجتمع.

4- التنشئة الأسرية: Family Upbringing

تُعرَّف بأنها: الإجراءات والأساليب التي يتَّبعها الوالدان في تطبيع أبنائها أو تنشئتهم اجتماعيًا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقونه من اتجاهات توجه سلوكهم. (رحيمة، 2005: 114) بمعنى أنَّها "عملية تدريب الأطفال، وتحكم هذه العملية الصور التي يرسمها الآباء، لما يرغبون أن يكون عليه الطفل، وتختلف أساليب التنشئة وذلك من خلال الأساليب المباشرة التي يقوم بها الآباء للضبط عن طريق تزويد الطفل ببدائل للسلوك المنتقد واللُّجوء إلى الإقناع بدل العقاب والتهديد". (مقحوب، 2014: 48). وبهذا تعد الأساليب التي "يتَّبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين". (نصر الدين، ب. ت: 38). وبالتالي يصب مفهوم التنشئة الأسرية في أنَّها "العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة الاجتماعية في مجتمع بعينه والتي تكون داخل الأسرة". (البشير، وآخرون، ب.ت: 78)، أي "تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي". (عامر، 2003: 46).

ويمكننا تعريف التنشئة الأسرية إجرائيًا بأنها: الممارسات العملية لتعلم الأبناء أساليب تطبيق ثقافة المجتمع، وضبط علاقاتهم وتفاعلاتهم وحدودها، والكيفية التي يكون فيها الفرد مشاركًا إيجابيًا في إطار محيطه.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث:

أولًا: مقاربات نظرية: Theoretical Approaches

تمثل النظريات الاجتماعية مفاتيح يفسر بها الباحث الظاهرة الاجتماعية، ويتَّكئ عليها في تحليل متغيراتها، ويصل بها أيضًا إلى نتائج للدراسة قد تتوافق مع تساؤلات البحث وفرضياته، وقد لا تتوافق، ومن هذا المنطلق استخدمْنا ببحثنا هذا نظريتين نزعم أنها الأقرب إلى عنوانها؛ وهما على النحو الآتي:

1- **نظرية الدور الاجتماعي: Social Role Theory**

تتحدد مفاهيم هذه النظرية بالمكانة والدور الاجتماعي؛ إذ تحدد المكانة الاجتماعية للفرد نمط سلوكياته، ونمط توقُّعاته لأدوار الآخرين، فتقسيم الأدوار عبر مركز المجتمع أو السلطة الممثلة له، تجعل تفاعل أفراده أكثر مرونة ووضوحًا، وهذا ينعكس كذلك على تفاعل أفراد الأسرة، فكلما كانت المهام والأدوار واضحة، وموزَّعة بعدالة، وتنبع من ثقافة المجتمع، مع تعديل بعضها بما يتوافق مع تطوُّرات البنية الثقافية للمجتمع؛ كلما كانت العلاقات مستقرة. وقد أكدت نظرية الدور أنه "من دون مفهوم معين للدور يستحيل على الفرد أن ينظم سلوكه الاجتماعي أو يتعامل أصلًا مع المجتمع، كما أنه إذا لم يقم بالسلوك المرتبط بالدور المنوط به فإنه يمكن يتعرض لعقوبات اجتماعية، كما أنه حينما يقوم به يكافأ اجتماعيًا".(Biddle,1979 4 :) وتنظيم السلوك يحتاج مؤسسة تفرض الحقوق والواجبات والنظام والعقوبات، وأي مؤسسة قد تقوم بذلك خير من المؤسسة الدينية الضابط الأول للسلوك؛ فالدين "بمعناه الأوسع، هو مؤسسة اجتماعية يجد من خلالها الأفراد المعنى والتوجيه بالمشاركة في تفاعلات رمزية مشتركة، إنه يوفر إطارًا لتكوين الذات من خلال التجربة الجماعية والوعي الجمعي". (Mead,1934 :175). فالتفاعل لأداء العبادة بين أفراد الأسرة وما يصحبها من طقوس يهيئ لبناء نسق متماسك، ويخلق الكيان الداخلي السليم للفرد، وعليه يؤدي الدين الدور المفترض في تنشئة الأبناء. "وقد تُنجز الطقوس الدينية وظيفة كامنة تتمثل في تعزيز هُوِيَّة الجماعة، من خلال توفير مناسبة دورية يجتمع فيها أعضاء الجماعة المتفرّقون للمشاركة في نشاط مشترك، كما بيَّن دور كايم وغيره منذ زمن بعيد، فإن هذه الطقوس تُعَدُّ وسيلة للتعبير الجماعي عن المشاعر التي، عند تحليلها بشكل أعمق، تُعد مصدرًا أساسيًا لتماسك الجماعة، ومن خلال التطبيق المنهجي لمفهوم الوظيفة الكامنة، فإنه قد يُكتشف أن سلوكًا قد يبدو غير عقلاني قد يكون في الواقع ذا وظيفة إيجابية للجماعة". (Merton,1957 64:) قد يبدو دور الدين في وظيفته الظاهرة عاديًا مجرَّد طقوس وممارسات يؤديها أفراد الأسرة والمجتمع للتقرب إلى الله، ولكنه في مكمنه يؤدي أدوارًا متميزة، ابتداء من تهذيب الذات وتعليمها الصبر والرسوخ والقدرة على

ضبط النفس، إلى موسوعة متكاملة من الثقافة الدينية التي نراها تمشي على الأرض سلوكياتٍ منظمة غير عشوائية، فالدين سلاح الأسرة لتنشئة أبنائها على ما يقبله المجتمع. وفي سياق متصل نظر برسونز للدين بأنه "يعمل كنظام يخلق ويحافظ على النظام الأخلاقي للمجتمع، فهو يربط الأفراد بالمجتمع من خلال توفير إطارٍ مقدَّسٍ يبرّر الأعراف والمؤسسات الاجتماعية، ومن خلال الطقوس والرموز، يعزز الدين التماسك الاجتماعي؛ ويضفي الشرعية على السلطة". (Parsons,1951: 235–236) وبالمجمل الدين في دوره عند علماء الاجتماع في نظرية الدور يعد مؤسَّسةً لنقل المعارف المرتبطة بالله عزوجل أو الآلهة وبالكتب المقدَّسة، من خلال الرموز والطقوس والممارسات، التي تشكل هُوِيَّة الفرد في أثناء التنشئة الأسرية، ويؤدي الدين كذلك دور الرقيب والضابط الداخلي للتفاعل مع أفراد المجتمع، وهو القاعدة الثابتة التي ترتكز عليها الأسرة لخروج أبنائها للمجتمع أسوياء.

– النظرية البنائية الوظيفية: Structural Functional Theory

تركز الوظيفية في تناولها للمجتمع على مفاهيم عدَّة تتمحور حول البناء، النسق، الوظيفة، التوازن، التكامل، الاستقرار، التضامن، الدور، التماسك والتوافق الاجتماعي وغيرها من المفاهيم، وتتحدَّد فكرتها الرئيسة بتصوير المجتمع وحدة متكاملة تؤدي أجزاءها في إطار نظام متكامل وظائف معينة ومحدَّدة تُسهِم في توازن المجتمع والبقاء على استقراره، وإذا حصل خلل في أي جزءٍ منه يؤثر في الأجزاء الأخرى، وبالتالي في المجتمع ككل. وعن رؤية النظرية للدين ودوره في الأسرة والمجتمع، اعتقد دور كايم أن روح الدين "هي في الواقع فكرة المجتمع، وبكلام آخر يمثل الدين رمز المجتمع والمعبر عن وحدته وعصبيته". (نقلًا عن، بركات، د.ت: 229). وهو بذلك، "نسق من المعتقدات، والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة، وأن هذه الاعتقادات، والممارسات هي التي توحّد بين الأفراد، وتحقق بينهم نوعًا من التكافل الأخلاقي يتجسَّد في الشكل الديني، الذي تتَّخذه الجماعة، أو الأسرة، أو العشيرة، أو جماعة المصلِّين في المعبد أو الكنيسة، وبذلك تتحقَّق المشاركة الجمعية في المعتقدات، تلك التي تعد من جهة أخرى عاملًا أساسيًا للدين". (همامي، 2012: 58) وهذا إنما يعكس دور الدين في حياة الأسرة ومدى تأثيره في التنشئة العامة للفرد، فالمؤمن هنا فرد من الأسرة أو الجماعة يُنَشَّأُ على الإيمان والاتصال بربه والذي يجعل منه كائنًا سويًّا؛ قادرًا على التفاعل والاستمرار، بالتالي يقوم الدين بدور الصانع للشخصية والمعبر عنها، والمعبر عن وحدة الكيان الأسري وتماسكه. كما تعد الرموز الدينية والمعتقدات والطقوس ذات تأثير كبير في دورها في بنية ذات الفرد، إذ إن "الرمزية التي يحملها الدين تمثل خطوط عريضة

للتنشئة الأسرية والتوجيه للطرق التربوية، "فوجود الرمز الديني في ذهنية الأفراد وفي طريقة تفكيرهم، من شأنه أن يمنع الدوافع الأنانية وأن يمنح الفرد عوامل الانضباط التي تمكنه من إقامة التصورات الجماعية وقدرتها على توجيه الدوافع الفردية ورقابتها، إذ إنها تمثل إحدى الآليات الأساسية لاشتغال العملية الاجتماعية، ومن مستلزمات العملية الاجتماعية توافر جملة من الرموز والتصورات العامة التي تضمن حدًا معيَّنًا من الرقابة والتوجيه، فالتنشئة الدينية لها دور نشط في جعل الناس ينخرطون في صلب الحياة الاجتماعية، بطرق إيجابية، وهي موجهة نحو دفع الأفراد، وجعلهم يفضلون المشاركة والمساهمة على الانسحاب والانزواء والتقوقع". (الهرماسي، 1990: 16). وبذلك حرص ويحرص الدِّين على خلق شخصيات قوية متديّنة تعرف كيف تتوافق مع المجتمع وتندمج معه، وتحرص الأسر على خلق الرقيب الديني في ذوات أبنائها، كقوة يواجهون بها تقلُّبات الحياة.

ثانيًا: الدراسات السابقة: Previous Studies

الدراسة الأولى: مقالة بحثية رضوان، محمد رضا(**2008م**) **دور الدين في تمكين البناء الأسري**، هدف المقال إلى بيان المكانة المرموقة والمنزلة العالية الرفيعة التي تحتلها الأسرة في الوجود الإنساني، مع التنويه لأسباب تفكك الأسرة وأثاره، وذكر الحلول الإسلامية المبتكرة لمنعه ومعرفة ووضع عدة أسئلة من أهمها: ماهي عوامل تفكك الأسرة؟، ماهي الأضرار الناتجة عن تفكك الأسرة؟، ماهي التدابير الإسلامية لمنع إيجاد التفكك في الأسرة؟. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي خرجت بها المقالة: أن الإسلام قدَّم أرقى النماذج لتعزيز البناء الأسري؛ وللحفاظ على كرامة المرأة، لا تملك الليبرالية، والجدلية اللا دينية، والنماذج الغربية أي أطروحة جديدة لحل النزاعات أو تعريفًا للأسرة المثالية، فهي إلى الزوال والاضمحلال.

الدراسة الثانية: هاني، ظاهر محسن(**2014م**) **الثقافة الإسلامية ودور التنشئة الأسرية في تعزيزها في ظل التحديات الراهنة –دراسة ميدانية–**، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الثقافة الإسلامية، والتعرف على أهمية التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية، وإبراز التحديات التي تواجهها، تكونت عينة البحث من (305) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بابل، خلص الباحث إلى نتائج عدَّة، منها: أنَّ التنشئة الأسرية تُسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية لأفرادها على الرغم من التحديات التي تواجهها، كما توصل الباحث إلى وجود علاقة معنوية بين عُمر المبحوثين والحديث عن الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي، وكذلك وجود علاقة معنوية

بين مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية، كما أنه لا توجد علاقة معنوية بين جنس المبحوثين والأسلوب المفضل في التنشئة الأسرية.

الدراسة الثالثة: دراسة عبدلي، وليد(**2022م**)، **دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، – رؤية تقييمية في مسؤولية الوالدين–)** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ووضع تساؤلات عدَّة، كان التساؤل الرئيس منها: ما هو الدور الذي ينبغي أن يكرسه الوالدين لتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟ وقد توصل الباحث إلى نتيجة مفادها؛ أنَّ قصور معرفة الآباء بمضامين وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها في الأبناء أسهم في تدنِّي الدور الفعلي للوالدين نحو تكريس أساليب التنشئة الإسلامية ومناهجها لدى الأبناء، في ضوء تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على اختلاف أنواعها، كمواقع التواصل الاجتماعي، والفضائيات، فالثقافة الدينية في عصرنا الحالي ممزوجة بهذه الوسائط إذا حَسُن استغلال مضامينها.

الدراسة الرابعة: صنور، فتيحة(**2023م**) **دور ومكانة الدين في ظل التغير الاجتماعي،** هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الدين ومكانته في حياة الفرد والمجتمع في ظل موجة التغير الاجتماعي، وخلص الباحث إلى وجود علاقة وثيقة بين الدين والتغير الاجتماعي من حيث تأثير بعضهما في بعض، فالدين كان عاملًا أساسيًا وفعَّالًا في التغير الاجتماعي، كما أنَّ الأخير كان له أثر واضح في مختلف أشكال الدين ومظاهره، وتجسد ذلك من خلال تضييق مجال الدين كنسق اجتماعي بسبب انتشار موجة الحداثة وتوجُّه المجتمع نحوها، ومن النتائج أيضًا أنَّ التغير الاجتماعي الذي تقوده الحداثة خدم المجتمعات الغربية، ولكنه لم يخدم المجتمعات العربية المسلمة، بسبب طبيعتها الدينية التي لا يمكنها التجرُّد منها أو إقصاؤها، فالمقدس والدنيوي لا يمكن فصلهما في مثل هذه المجتمعات.

الدراسة الخامسة: دراسة أحمد، دانة (**2025م**)، **دور التنشئة الدينية والاجتماعية في تكوين شخصية الشباب**، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور التنشئة الدينية والاجتماعية في تكوين شخصية الشباب، من خلال غرس القيم الأخلاقية والدينية التي تؤثر في سلوكهم وتوجهاتهم. وأكدت الدراسة أن الديانات السماوية هي دين الاعتدال، ولا يمكن أن تكون مصدرًا للصراعات لمن يلتزم بتعاليمها الصحيحة، فالتنشئة السليمة سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع؛ تضمن إعداد شباب قادر على مواجهة التحديات بروح مسؤولة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن التربية المتكاملة تحصن الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتعزز إسهاماتهم الفاعلة في تنمية المجتمع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة دور الدين في التنشئة الأسرية من زاويا مختلفة، تقاربت في رصدها لدور الدين والتنشئة الإسلامية مع بحثنا، كدراسة (رضوان، محمد رضا) ودراسة (هاني ظاهر محسن) ودارسة (عبدلي وليد) ودراسة (أحمد، دانة) وإن تقدَّمت التنشئة الدينية أو الأسرية بالعنوان عن دور الدين، غير أن متن هذه الدراسات يصب في اتجاه بحثنا هذا، عن دور الدين في التنشئة الأسرية. وإن اختلفت النتائج نتيجة لاستعراض سياقات البحوث المعرفية واختلافها، واختلاف الأهداف والتساؤلات. وقد كانت أكثر الدراسات ذات طابع بحثي نظري تحليلي للنصوص العلمية، ماعدا دراسة (هاني، محسن) التي شاركت الميدان مع بحثنا.

واستخدمت الدراسات كافة المنهج الوصفي التحليلي وبحثنا أيضًا، وتشاركت في عدد من النتائج، أهمها، أن التنشئة الأسرية تحتاج غرس الدين وتعاليمه في نفوس أبنائنا بحيث يمثل قاعدة يستندون عليها في تفاعلاتهم الاجتماعية، وهو ما دعا إليه الديني الإسلامي في تربية الأبناء وتوجيههم، وهو أيضًا ما توصلت إليه آراء عينة بحثنا من أن الدين يؤدي دورًا محوريًا في توجيه الأبناء للقيم المقبولة اجتماعيًا، وخلق بيئة للحوار، وتنظيم العلاقات وتوزيع المهام بين أفراد الأسرة؛ مما يسهم في بقاء بنيتها قوية ومتماسكة.

المبحث الثالث: الدين الإسلامي ودوره في التنشئة الأسرية:

للتمكن من تأسيس أسرة متماسكة، قائمة على المودة والرحمة والسّكن، لابد من تأسيس أدوار تتناسب وإمكانية كل فرد من أفرادها، وهذه الأدوار ليست ثابتة متحجرة، وإنما أدوار تتغير بتغير المعطيات والظروف الاجتماعية التي قد تفرضها تغيرات المجتمع، ولكن يبقى الثابت منها ما هو ديني يحمل الرجل القوامة –على سبيل المثال–.

من هذا المنطلق توجَّهنا لدراسة الدور الظاهر والمستتر للدين في إطار الأسرة، للبحث عن المقومات الواقعية التي تبنى عليها الأسرة وتنشئ أبناءها معتمدًا على تعاليمه، معتمدين بذلك على معطيات النظريات التي تناولناها في البحث كمفاتيح لتدرج الأدوار الدينية في إطار التنشئة الأسرية، وقد حاولنا في هذا المبحث دراسة دور الدين بناءً على قراءتنا المتواضعة لموضوع البحث، وتدرَّجْنا فيها لتبيان دور الدين ثم قواعد إنشاء الأسرة المسلمة حتى الوصول للتنشئة الأسرية، كما يأتي:

أولًا: توجهات الدين للتنشئة الأسرية:

لن يؤدي الدين الدور المنوط به لتطبيق قيمه وأحكامه وتعاليمه وتوجهاته إلا متى وجد البيئة الخصبة المناسبة لذلك، والمتمثلة بقدرة أفراد المجتمع على الفهم الصحيح الواعي لتفاصيل أحكامه، وآليات بناء قواعده، لتثمر كيانًا قادرًا على التمسُّك به في أحلك الظروف.

إذ "إنَّ الدين يهتم بتوجيه التنشئة إلى الاهتمام بالفرد وتنشئته وتربيته وتعليمه لكي يصبح عضوًا فاعلًا في المجتمع له مقوماته وصفاته الإنسانية، وينتقل من مرحلة الفردية إلى مرحلة الاندماج في المجتمع، وتكوين علاقات اجتماعية، أي ينتقل من كائن فردي إلى كائن اجتماعي مندمج مع المجتمع، وتقوم التنشئة باكتساب الفرد القيم السلوكية والمعلومات والمهارات اللازمة لبقائه ووجوده في المجتمع، والفرد يحتاج إلى تنشئة؛ لأنه يولد غير ناضج بحاجة إلى عناية ورعاية، وهدف التنشئة هو تعديل سلوك الفرد وتوجيهه، وتقوم بتكوين العادات والاتجاهات والمهارات اللازمة التي تجعل من الفرد عضوًا فاعلًا في المجتمع". (غازي، 2011: 39–40) والدين عند العرب أنْ "يتطابق الثقافي والديني، حينها يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة، ليس في كونه نصوصًا وتعاليم وقيمًا فحسب، بل بما هو كيان مجسد اجتماعيًا، ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال". (عماد،2017: 209). فالثقافة الدينية لغير المسلم من العرب هي تاريخ وهُوِيَّة يُكِنُّ لها الفخر والاعتزاز، ويسير وفقًا لبعض تعاليمها التي لا تتعارض مع عقيدته، بل ويطبق مبادئها وقيمها بصورة سلوك يومي روتيني بوصفه عربيًا. فتجد الكثير من الأسر المسلمة وغير المسلمة تتشابه في طرق التنشئة الأسرية وأساليبها؛ بما يتوافق مع ثقافة المجتمع العامة، والتي مصدرها الأول الدين الإسلامي.

وتعد الأسرة "المصدر الأساسي للتوجهات الاجتماعية للأفراد، كما أنها تعد العامل الأساسي الأكثر تأثيرًا في عملية تغيير التوجهات الاجتماعية لهم أو تعديلها نحو مختلف القضايا والظروف الاجتماعية التي يمكن ان تتعرض لها الأسرة والمجتمع في حدٍ سواء. فمصطلح الجماعة الأولية في علم النفس الاجتماعي والخدمة الاجتماعية يشير إلى أكثر الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد تأثير في إكسابه السلوكيات أو الأكثر قابلية على تغيير السلوكيات والأفكار المكتسبة نظر إليها من جماعات التفاعل المباشر". (الزبيدي، 2003: 42)، كما تتصف مكانة الأسرة في الأديان والشرائع السماوية وغير السماوية، بأنها الجهاز المناعي للأبناء، المفلتر للمرغوب فيه والمرغوب عنه، فهي صاحبة التشكيل النفسي والاجتماعي لهم، فهي إذًا القناة الآمنة لتلقي تعليمات الدين والتدرب على أداء طقوسه، والكيفية التي من الممكن بها الحفاظ عليه.

وبما أننا بصدد دراسة الدين الإسلامي ودوره في التنشئة الأسرية، لا بُدَّ إذًا من التعرُّف على الأسرة التي أرادها الإسلام، كوسيلة لنقل دعائمه بين أفراد المجتمع وتثبيتها، من جيل إلى الأجيال التي تتبعه، وسنحاول هنا جاهدين التعرُّف على المطالب الدينية لبناء الأسرة، وتوجُّهاتها الدينية للتنشئة الأسرية للأبناء، على النحو الآتي:

1– بناء المؤسَّسة الأسرية:

حظيت الأسرة باهتمام كبير في تركيبة المجتمع المسلم، وكيف يتم بناؤها، وشروط هذا قيام

البناء والمحافظة عليه في ظل أحكام النص القرآني من المودَّة والرحمة والسكن، إلى القوامة وحسن العشرة... إلخ. هذه الاحكام لا بُدَّ أن تستند على أسس ومقومات تُمكِّن الأسرة من الاستقرار، ويبدأ ذلك بحسن اختيار الزوجين أحدهما للآخر. فحسن الاختيار يعد ضمانة لميثاق غليظ سنَّهُ الإسلام لتشريع الزواج في سياق اجتماعي واضح ومقبول ومعترف به وبما يتمخَّض عنه من ذرية صريحة النسب.

إذ "ينبغي لكلٍ من المسلم والمسلمة إذا اتجهت نيتهما إلى الزواج، أن يحسن كلٌّ منهما اختيار شريكه في الحياة، فهذه هي الخطوة العملية الأولى لبناء زواج سعيد، وأسرة مستقرة. ومن المهم تحديد المعيار الذي يقوم عليه الاختيار بالنسبة لكل من الرجل والمرأة، فلا ينبغي أن يكون – المعيار المادي – هو الأساس والمحور في ذلك، فلا يكون المال الذي يملكه أحدُهما هو الدافع الأول للاختيار، ولا يكون جسد المرأة هو الدافع الأول، بل لابد من رعاية عناصر عدَّة، في مقدمتها صلاح الخلق والدين، وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تُنكَح المرأة لأربع: لحسبها، ولمالها، ولجمالها، ولدينها، فاظفرْ بذات الدين تربت يداك". (رواه البخاري 5090، ومسلم 1466) وفيما يخص اختيار الزوج، جاء الحديث: "إذا أتاكم من ترضَوْنَ خُلُقَهُ ودِينَهُ فزوِّجُوه، إلَّا تفعلوا تكنْ فتنة في الأرض وفساد عريض".(رواه الترمذي وحسَّنه الألباني: 270)، وبشأن التوافق الروحي، وهو العنصر الثاني الذي يجب أن يتوافر في شريك الحياة، فمن الناس من لا تطيقه ولا تقبل معايشته بحال، وقد عبر النبي ﷺ عن ذلك بقوله: "الأرواح جنود مُجنَّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".(رواه البخاري: 3336) وللعنصر الثالث أهمية قصوى وهو "الملاءمة، لظروف الزوجين المادية والنفسية والفكرية والعمرية والاجتماعية؛ حتى لا يكون فقدان شيء من هذه الأمور سببًا لزعزعة الحياة الزوجية، وتنغيصها، وتهديدها بالتفكك".(القرضاوي – بتصريف –، 2004: 9– 13)

2– تكوين العلاقات الأسرية:

العلائق الأسرية مادة شديدة الأهمية شديدة الخصوصية، تُبنَى من وعي الزوجين بأهمية بنائها في جَوٍّ سَوِيّ، بعيدًا عن التعصُّب واستخدام القوة والعنف الفظي أو التعنيف النفسي، وغيرها من أساليب العقاب المنهي عنها في الدين الإسلامي. فقد حثَّ الإسلام على ضرورة إقامة علاقات مبنيَّة على الاحترام والتقبُّل والحوار والكثير من القيم ذات الأهمية لبناء شخصية متوازنة سويَّة قادرة على الالتحاق بالمجتمع والتعامل معه. ونزعم أن العلاقات الأسرية تنقسم على ثلاثة أقسام، نوردها في الآتي:

أ– علاقة الزوجين: برحمة من الله علَّم الإنسان أنَّ الزواج مسؤولية ذات ميثاق غليظ، من المفترض بناؤه على المودة والرحمة والسكن والعشرة بالمعروف، وحدَّد علاقات كثيرة في إطار النص القرآني أو السُنَّة النبوية، لا يسعنا

ذكرُها جميعًا في هذا المقام، ولكن يمكن إيراد أهم تلك العلاقات بالآتي: علاقة اللباس، علاقة القوامة، علاقة صون الغائب من الزوجين، علاقة حُسن العشرة والصبر، علاقة تعدُّد الزوجات، وكل علاقة مما ورد ضُبِطت في أُطُر شرعية حدَّدت الأدوار والمكانة التي يتبعها حقوق وواجبات ومسؤوليات لا بُدَّ من تحمُّلها مهما تغيَّرتِ الظروف والأحوال، وتُدَارُ بعقلانية شديدة الحرص على بقاء الكيان الأسرة متماسكًا بعيدًا عن الأمراض الاجتماعية وسوء الظن، وتتوافق فيها الآراء لتتكامل.

ب- علاقة الوالدين بالأبناء: يصف النص القرآني الأبناء بقُرَّة عينِ آبائهم، وزينة الحياة الدنيا، فالعلاقة هنا تحكمها مشاعر أبوية متراكمة لا تنقص مهما كانت علاقة الأبناء سيئة بوالديهم؛ فإنَّ الداخل الأبوي يَحِنُّ عليهم، ويخاف أنَّ شوكة توجعهم، ومع ذلك يجتهدان في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة تجعل منهم عناصر فاعلة ومهمة في المجتمع، وقد تصيب هذه التنشئة وقد تخطئ، فالمفترض في تربية الأبناء أن يتحرَّى الوالدان "حُسن قيادة ذريتهما، وأنْ يتحرَّيا في تنشئتهما مناهج الاستقامة وخصائص الفطرة، ويحمّيهما من مفاسد البيئة، ويزوّدهما بطاقات التحمل والكفاح، ويجهّزهما بأسلحة النضال والفوز، وأن يكونوا قدوة لهم في السلوك والاتجاه".(مأخوذ بتصرُّف، الحولي، 2008: 4).

ج- علاقة الأبناء بالوالدين: من الإحسان والبر بالوالدين طريقة تعامل الأبناء مع والديهم، بخفض الصوت في أثناء الحديث معهما، وتلبية متطلباتهما أيًا كانت، وبعيدة عن الشرك بالله، وما تبنى العلاقة بشكلها السوي المرضي لله إلا بوجود وعي أبوي قادر على مسك زمام الأمور في أثناء تربية سلوك الأبناء وتوجيهه وصقله، وقادر على ترويضهم وخلق شخصيات مطيعة لله وللوالدين متوافقة مع المجتمع، قال تعالى: "وقضى ربُّكَ ألَّا تَعبُدُوا إلا إيَّاه وبالوالدَيْنِ إحسانًا، إمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تَقُلْ لهما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لهما قولًا كريمًا * واخفِضْ لهما جَناحَ الذُّلِّ من الرحمة وقُلْ ربي ارْحَمْهُمَا كما ربَّياني صغيرًا".(الإسراء:23-24) الآية تُلخِّصُ المعاملة والعلاقة المفروضة والمفترضة على الأبناء تجاه الوالدين، خاصة عند الكبر والضَّعف، فمِنَ البِرِّ الذُّلُّ للوالدين، حتَّى أنَّ النصَّ القرآنيَّ أنكر أن يقال لهما أُفٍّ.

د- علاقة الأبناء ببعضهم: قصص علاقة الأخوة في الأثر الإسلامي كثيرة ومتناقضة، بين كون الأخ عضدًا وسندًا، وبين أن يقتل الأخ أخاه، ولكن في المجمل نجد حثَّ الإسلام على صلة الرحم، وخاصة علاقة الأُخُوَّة بعضهم ببعض، وكيف يتمُّ تنشئتهم بالطرق والأساليب التي تجعل منهم عضدًا لبعضهم. "وتتميز العلاقات بين الأخوة بالاتساع والشمول ويظهر ذلك مدى الاتصال والتواصل فيما بينهم ومشاركة المأكل والحجرة... إلخ. (مأخوذ بتصرف، القصير، 1999: 230) وبذلك

يكونون أكثر تعاونًا وتألقًا، كما أنهم قادرون على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، فقد وجَّهتْهم الأسرة إلى اكتساب القيم الدينية والمُثُل الأخلاقية، وتوفِّر لهم الطمأنينة وفرص اكتساب المهرات والتجارب والخبرات (مأخوذ بتصرف، الصديقي و منصور، 2005: 188)

ثانيًا: الأسرة المصدر الأول لتلقِّي الدين:

تعتمد المؤسسة الأسرية في تنشئة أبنائها على مصادر مستقاة من ثقافتها الدينية والموروث الشعبي الذي يرجع غالبُه إلى قيم الدين وتعاليمه وتوجيهاته وقواعده، الذي يعتنقه المجتمع؛ "فالأسرة هي المصدر الذي يعتمد عليها الفرد في تلقي الدين وتلقينه، إذ إن غالبية نشاطاتها الحياتية تقوم على أسس دينية، كما تنقل القيم والعادات والتقاليد والقواعد السلوكية من جيل إلى أخر بعملية توريث الثقافة إلى الأجيال اللاحقة، والتي تسمى اصطلاحًا بعملية التنشئة الاجتماعية". (المواظية وآخرون، 2016: 58)، و"قد تظهر بعض الجوانب السلبية لعدم التمسك بآداب الدين، وهذه السلبيات تؤثر على عناصر البناء الاجتماعي وأحياناً تؤدي إلى إحداث الصراع والتفكك الاجتماعي وسوء التنظيم الاجتماعي في العديد من المجتمعات التي تؤمن بهذا الدين". (إبراهيم، 1990: 15–16)، فالخروج عن القواعد الثابتة في أي مجتمع خاصة في عصرنا الراهن، والتطور التكنولوجي في الاتصال والتواصل، أدَّى إلى ضعف الوازع الديني، وخَفَتَ دورُ الرقابة الداخلية على الذات والخارجية أيضًا – من الأسرة والمجتمع –، في ظل انشغال أفراد الأسرة والمجتمع المستمر طوال اليوم بجوالاتهم الخاصة، وترك مسؤولية التنشئة على الغارب.

وحدد الدين الإسلامي تعاليم مرشدة للكيفية التي يتمُّ بها تشكيل الكيان الإنساني، وتحويل الذات من طبيعتها البيولوجية إلى عضو يعيش لطاعة الله من خلال تفاعله وخدماته وعلاقاته مع بقية أفراد المجتمع، وحمّل الأسرة مسؤولية ذلك التشكيل، وسنحاول هنا تقسيم دور الأسرة في بناء إنسانية أفرادها كما يأتي:

أ– دور الأسرة في غرس الدين بأبنائها:

حتى يستقيم النظام الأسري، كان لا بُدَّ أن يتَّبع محددات مهمَّة وواضحة ترسو عليها تنشئة الأبناء، "فوضع أسس قيامه متماسك من حيث مكوناته، ومن حيث الوظائف التي تقوم بها الأسرة من الناحية التربوية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية، وهي أسس متكاملة متبادلة الاعتماد؛ إذ أخذ بها المجتمع جعلت منه مجتمعًا مترابط الأجزاء منسجم الكيان". (أحمد وآخرون، 1995: 89). وقد منح الدين الإسلامي "الأسرة اهتمامًا كبيرًا، يتناسب مع دورها الخطير ومسؤوليتها العظيمة في الحياة الاجتماعية؛ لأنه يعدها الأساس في تكوين المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع بأسره. فأحاطها بسياج متين ودقيق من التشريعات والأحكام والقوانين منذ ظهورها، ووضع كل ما

يحميها ويضمن سلامتها من الفتن والخلافات ويوفر حمايتها من الفساد، واهتمَّ بالمرأة التي تشكل نصفه، وأسَّس لها حقوقها وأعطاها المجال المناسب كي تمارس دورها على أكمل وجه في المجتمع". (جميل، 2005: 139)

ب– دور الأسرة في تثبيت دعائم الدين:

إن مواجهة المجتمع وخاصة مجتمعنا الحديث، يحتاج للكثير من القواعد الراسخة في الذات، والتي يصعب تحويرها أو جعلها متناسبة مع أمزجة تشكل الدين على هواها. ونتيجة لكثرة الأدوار التي قد تقوم بها الأسر في هذا الموضوع، نوجز أهم هذه الأدوار حسب تصنيفنا لها على النحو الآتي:

– دور الموجهة والمرشد:

يهتم الأبوان بالقيام بهذا الدور اهتمامًا بالغًا، وذلك بتفسير قواعد الدين وأسسه وتعاليمه، سواءً كانت نماذج يحتذى بها الأبناء، أو بالتوجيه المباشر والنقد والتصحيح. مما يؤدي إلى تكوين ثقافة دينية خاصة بالأسرة ووعيها بالدين، وكذا ثقافة دينية عامة يتفق على خطوطها العريضة وأركانها وسياقاتها كل المجتمع، مما يخلق للفرد توازن بين دينه ودنياه ومتطلبات كلٍ منهما.

– دور الأسرة كناقل للمعرفة الدينية وخلق القدوة الحسنة:

تقوم الأسرة في أثناء عملية التنشئة الأسرية بقصد أو من غير قصد بخلق قدوة حسنة للأبناء، وذلك من خلال السلوك اليومي للوالدين والأهل، والالتزام بحدود الدين والقيام بطقوسه وفروضه وسننه، أو من خلال خلق قدوة بالتربية والتنشئة الموجهة؛ وذلك بسرد قصص الأنبياء والصحابة والتابعين، وتشبُّع الأبناء بالمنهج الإسلامي من خلال سيرتهم وحياتهم.

– دور الأسرة كداعم للمشاركة المجتمعية:

يشجِّع الوالدان أبناءهم في الغالب على المشاركة الاجتماعية، ويعززان في أنفسهم ذلك، وفي الوقت ذاته يشبعونهم بالضوابط الدينية لتلك المشاركة، كالمشاركة – مثالًا – في أداء الصلاة بالمسجد، ولا بُدَّ أن يفهم الابن آداب دخول المسجد وآداب الصلاة وآداب التفاعل مع الناس في المسجد وخارجه؛ لكيلا يسبب الإحراج أو المشاكل لوالديه. كما يعمل الوالدان على تعزيز حب خدمة المجتمع والتكافل والتعاون والصدقات وغيرها من القيم التي حث عليها الدين الإسلامي.

المبحث الرابع: مجتمع البحث والإجراءات المنهجية:

أولًا: منهج البحث: يستعين الباحث بعدد من المناهج التي تساعده على إدارة البحث بطرق علمية من استعراض ووصف وتحليل وقراءات متانيه دقيقة؛ توصله إلى النتائج المرجوَّة، وقد كان هنا استخدامنا للمنهج الوصفي التحليلي؛ للوصول إلى الاستنتاجات ودراسة واقع الدور الذي يؤديه الدين في أثناء التنشئة الأسرية، والكيفية التي يضبط بها العلاقات الأسرية وتحديد المسؤوليات، والنظر إلى مفاهيم الزواج والوالدية كأهم مفهومين في تكوين الأسرة.

ثانيًا: مجتمع البحث وعينته: تكوّن مجتمع البحث من طلاب كلية الآداب –جامعة عدن– في التخصُّصات العلمية الثلاثة (خدمة اجتماعية، علم اجتماع، علم النفس) في المستوى الرابع البالغ عددهم (194)، وأخذنا عينة متساوية من التخصصات بنسبة (31%).

ثالثًا: أدوات البحث: تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع المعلومات والإجابة عن التساؤلات الواردة بالبحث؛ إذ "تعد عملية جمع المعلومات لأغراض البحث العلمي من أهم الخطوات المنهجية وبقدر ما تكون البيانات دقيقة وموضوعية وشاملة تكون النتائج صحيحة، وتتنوع الأدوات التي يعتمد عليها الباحث بحسب موضوع وطبيعة الدراسة والتصميم المنهجي". (صالح وآخرون، 2001: 71)، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والقراءة النظرية المعمَّقة، تمَّتْ صياغة أسئلة الاستبيان للتوصل إلى واقع دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس التي تمثلت محاورها بالآتي:

أ– خصائص أفراد عينة البحث (7) متغيرات.

ب– وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية: التي تشمل (12) فقرة.

ج– الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، شملت (10) فقرات.

د– دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية التي تشمل (7) فقرات.

هـ– أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية: شملت (8) فقرات.

رابعًا: حدود البحث: تتضمن الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية، والتي كانت كالآتي:

1– الحدود الموضوعية: تمثلت في دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس.

2– الحدود الزمانية: الفترة الزمنية لجمع بيانات الدراسة 2024 – 2025م.

3– الحدود المكانية: – جامعة عدن– كلية الآداب.

خامسًا: صدق الأداة وثباتها:

1– صدق الأداء: يُمكن اختبار صدق الأداء الباحث من تمحيص الاستبيان وتدقيقه؛ للخروج إلى المبحوثين ليكون مناسبًا لمتن البحث وأبعاده ومحاكيًا للعنوان؛ إذ إنه "يعد من أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها تصميم أداة الاستبيان ظاهريًا، وذلك للتعامل ومتغيرات الدراسة العلمية، أي إلى أي مدى توفر الأداة بيانات ذات علاقة بالدراسة العلمية من المجتمع ذاته، وذلك من حيث سلامة اللغة وصياغة الفقرات وترتيب الأفكار".(بهاء الدين، 2005: 58)، وللتحقق من ذلك تم عرض الاستبيان بصورته الأولية على لجنة من المحكِّمين في كلية الآداب بأقسام (الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس) ممن لديهم صلة بموضوع البحث، قوامها (7) محكمين علميين، يوضح الجدول الآتي نتيجة التحكيم:

جدول رقم (1) يبين اختبار صدق المحكمين أداة الاستبيان

الأبعاد الرئيسة للبحث	الفقرات قبل التعديل	العدد النهائي للفقرات
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية.	11	12
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم.	10	10
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية.	8	7
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية.	7	8
الاستبيان	**38**	**37**

مما ورد في جدول رقم (1) حوى الاستبيان بصورته الأولية (38) فقرة، وأبدى المتخصصون رأيهم في صحة الفقرات وموضوعية أبعاد البحث وشموليتها للأهداف، وبناءً على ذلك تمَّ التعديل والدمج، والحذف، وإعادة الصياغة في بعضها، ثم أعدّ الاستبيان في صورته النهائية، وشمل (37) فقرة والمتغيرات المستقلة (7)، وبين النسب المئوية لآراء المحكمين بعد التعديل سلامة التقييم، وأن جميع فقرات الاستبانة المتبقية تخدم متغيرات البحث الميداني، بحسب نتائج التحليل الإحصائي في برنامج (SPSS)، وقد مثل ذلك دلالة صدق الاستبيان وجواز تطبيقه بهذه الصورة.

2- صدق الاتساق الداخلي لأبعاد البحث بالنسبة للاستبيان ككل:

جدول رقم (2) يبين صدق الاتساق الداخلي للفقرات

الأبعاد الرئيسة للبحث	العدد النهائي للفقرات	معامل سيبرمان	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	12	0.818	0.000
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	10	0.83	0.000
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	7	0.82	0.000
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	8	0.78	0.000
الاستبيان	**37**	**0.83**	**0.000**

بينت معطيات جدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد البحث والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة متطابق في جميع أبعاد البحث (0.000)، وهي أقل من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة (0.01)؛ إذ تراوحت فيها قيم معامل الارتباط بين (0.78، 0.83) وذلك مما يؤكد صدق اتساق محتوى الأبعاد والدرجة الكلية.

3- ثبات الأدا: "يقصد بثبات الاستبيان أن يعطي نفس القيمة فيما لو تم توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف، أي الاستقرار في نتائج الاستبيان، وعدم تغيرها بشكل كبير، فيما لو أعيد على أفراد العينة عدة مرات خلال فترة زمنية معينة". (ملحم، 2005: 269)، وقد تحقَّقنا من ثباته من خلال ألفا كرونباخ لكل أبعاد البحث كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يوضح اختبار ثبات أداة الاستبيان

الأبعاد الرئيسة للبحث	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	12	0.92
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	10	0.86
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	7	0.88
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	8	0.91
الاستبيان	**37**	**0.872**

لتحديد ثبات الاستبيان الذي تم تطبيقه على عينة استطلاعية من طلاب كلية الآداب – جامعة عدن، الذين أجابوا عن فقرات الاستبيان ذات الثلاث تقديرات (نعم، إلى حد ما، لا) التي تجيب عن تساؤلات البحث وفرضيته، وللتأكد من الثبات الداخلي للفقرات تم احتساب معامل الثبات وفق معادلة (ألفا كرونباخ) الذي كانت قيمة المتوسط العام لمحاور الاستبيان الأربعة مجتمعة (0.872)، ويعد هذا المعامل كافيًا للاعتماد عليه لأغراض هذا البحث طالما يفوق (0.75)، ومن أجل قياس محاور البحث الرئيسة، والحكم على المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وتوافق درجات المقياس الثلاث بمتوسط مرجح للبحث مقداره (2) بحسب مقياس ليكرت الثلاثي الموضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) يبين معيار الحكم لتقديرات العينة على أداة البحث حسب مقياس ليكرت (طيبة، 2008: 52)

الوزن	المقياس	مدى المتوسط	مدى الوزن النسبي
3	عالٍ (نعم)	3 – 2.34<	100 – 78<
2	متوسط (إلى حد ما)	2.33 – 1.67<	77.66 – 55.66 <
1	ضعيف (لا)	1.66 – 1	55.33 – 1.33

يتضح من جدول (4) أنه تم توكيد الاستبيان بناء على ما هو محدد في العمودين الأولين، فقد أعطينا للبديل (لا) قيمة (1)، والبديل (إلى حد ما) قيمة (2)، والبديل (نعم) قيمة (3)، وفق الترتيب التصاعدي للبدائل بوصفها معبرةً عن أدوار إيجابية للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية.

كما تم تحديد مجال المتوسط الحسابي من خلال حساب المدى (3 – 1 = 2) ثم نقسمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية (3/2= 0.666)، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، وهي (1)، وذلك لتحديد الحد الأدنى للخلية، وبهذا أصبح طول الخلية كما هو مبين في الجدول، كما تمَّ تحديد مجال الوزن النسبي وذلك بقسمة ناتج قيمة المتوسط الحسابي على أعلى قيمة للمقياس الثلاثي لليكرت، ومن ثم نضرب في (100) فيكون في أدنى قيمة للمتوسط الحسابي متمثل بالقانون الآتي:

الوزن النسبي = $\frac{1}{3}$ * 100 فتكون تساوي (33.33)، وهو مرتبط بالمتوسط الحسابي، وميزته يوضح الأوزان النسبية لفقرات ومحاور الدراسة بشكل أسهل.

سادسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدمنا لتحليل استجابات عينة البحث البرنامج الإحصائي (Spss)، وبرنامج (Excel) لاستخراج الأساليب الإحصائية الآتية:

1- التكرارات والنسب المئوية.
2- المتوسط الحسابي.
3- الوزن النسبي.
4- الانحراف المعياري.
5- معامل ألفا كرونباخ.
6- وارتباط سبير مان لاستخراج الصدق والثبات.
7- المقياس الثلاثي الموضح بدرجاته في جدول رقم (4).
8- اختبار (ت) المقارن.
9- اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE ANOVA).
10- اختبار (LSD) لتتبع الفروق بين المجموعات.

سابعًا: خصائص عينة البحث:

جدول رقم (5) يبين توزيع استجابات عينة البحث بحسب خصائصها المتمثلة (النوع، فئات الأعمار، التخصص العلمي، المستوى الدراسي)

خصائص عينة البحث		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	19	31.67
	أنثى	41	68.33
	الإجمالي	60	100.00
فئات العمر	من 20 – 22 سنة	10	16.67
	من 23 – 25 سنة	30	50.00
	من 26 – 28 سنة	16	26.67
	أكثر من 29 سنة	4	6.67
	الإجمالي	60	100.00
التخصص العلمي	خدمة اجتماعية	20	33.33
	علم اجتماع	19	31.67
	علم نفس	21	35.00
	الإجمالي	60	100.00
المستوى الدراسي	أول	11	18.33
	ثاني	6	10.00
	ثالث	3	5.00
	رابع	40	66.67
	الإجمالي	**60**	**100.00**

من معطيات جدول (5) يتضح أن أعلى نسبة من استجابات عينة البحث بحسب الجنس كانت (68.33) لجنس الإناث، وتمثل حوالي ثلثي العينة، أما جنس الذكور فقد كانت نسبته (31.67)، أما متغير فئات العمر فقد كانت أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة (50.00) للفئة العمرية الثانية (من 23 – 25 سنة) وتمثل نصف العينة، تليها نسبة (26.67) للفئة العمرية الثالثة (من 26 – 28 سنة)، وأقل نسبة (6.67) للفئة العمرية الأخيرة

(أكثر من 29 سنة)، ومتغير التخصص العلمي فقد بين الجدول وجود تقارب كبير بين الطلاب في التخصصات العلمية الاجتماعية الثلاثة، أعلى نسبة كانت (35.00) لطلاب تخصص (علم النفس)، تليها بفارق بسيط نسبة (33.33) لطلاب تخصص (الخدمة الاجتماعية)، ثم بفارق يسير بنسبة (31.67) لطلاب تخصص (علم الاجتماع)، ومتغير المستوى الدراسي فقد كانت أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة (66.67) للمستوى الدراسي (الرابع) وتمثل حوالي ثلثي العينة، تليها نسبة (18.33) للمستوى الدراسي (الأول)، وأقل نسبة (5.0) للمستوى الدراسي (الثالث).

جدول رقم (6) يبين توزيع استجابات عينة البحث بحسب خصائص الأبوين المتمثلة بالحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي للأم، المؤهل العلمي للأب

البعد	الاجتماعية	التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية للأبوين	متزوجون	45	75.00
	منفصلون	15	25.00
	الإجمالي	60	100.00
المؤهل العلمي للأم	أمي	4	6.67
	ابتدائي	8	13.33
	إعدادي	6	10.00
	ثانوي	23	38.33
	جامعي	16	26.67
	ما فوق الجامعي	3	5.00
	الإجمالي	60	100.00
المؤهل العلمي للأب	ابتدائي	5	8.33
	إعدادي	4	6.67
	ثانوي	18	30.00
	جامعي	23	38.33
	ما فوق الجامعي	10	16.67
	الإجمالي	**60**	**100.00**

من معطيات جدول رقم (6) يتضح أن أعلى نسبة من استجابات عينة البحث بحسب الحالة الاجتماعية للأبوين (75.00) لمَنْ هم (متزوجون) أسرة موحَّدة، بفارق كبير عن الطلاب الذين يعيشون في أسر لأبوين منفصلين وذلك بنسبة (25.0)، وتعبر عن نسبة كبيرة من حالات الانفصال الأسري، وفي متغير المؤهل العلمي للأم فقد كانت أعلى نسبة (38.33) للمؤهل العلمي (ثانوي)، تليها نسبة (26.67) للمؤهل العلمي (جامعي)، وأقل نسبة (5.0) للمؤهل العلمي (ما فوق جامعي)، وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للأب فقد كانت أعلى نسبة (38.33) للمؤهل العلمي (جامعي)، تليها نسبة (30.0) للمؤهل العلمي (ثانوي)، وأقل نسبة (6.67) للمؤهل العلمي (إعداداي).

ثامنًا: عرض نتائج البحث الميداني ومناقشتها:

عرض نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الأول المتمثل بـ: ما مدى وعي الأسرة المسلمة بدور الدين في التنشئة الأسرية؟

جدول رقم (7) يبين المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لتقديرات الطلاب حول وعي الأسرة بدور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية

م	الفقرة	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	دلالة لفظية	ترتيب
1	التربية بناء على مبادئ الدين الإسلامي	2.915	97.18	0.28	عال	4
2	توجيه أفرادها لطاعة الله والرسول والوالدين.	2.950	98.33	0.22	عال	1
3	تعريف الأبناء بالدين ومضامينه.	2.867	95.56	0.39	عال	7
4	تقييم الأسرة الفرائض والشعائر الدينية.	2.883	96.11	0.32	عال	6
5	ضبط أخلاق أفرادها بما يتوافق مع الدين الإسلامي.	2.917	97.22	0.28	عال	3
6	تعلم أفرادها الضوابط المفروضة للتفاعل مع المجتمع	2.883	96.11	0.32	عال	6
7	تعريف أفرادها بالحقوق والواجبات كونهم عناصر في المجتمع.	2.883	96.11	0.32	عال	6
8	إكساب أفرادها الأخلاق النبوية والإسلامية كما ورد في الأثر.	2.900	96.67	0.30	عال	5
9	توعية أفرادها بقيم الدين الإسلامي.	2.933	97.78	0.25	عال	2
10	تربية أفرادها على الرحمة والاحترام والصدق والتواضع	2.917	97.22	0.28	عال	3
11	غرس حب العمل الصالح والصبر والكرم العدالة في نفوس أفرادها.	2.915	97.18	0.28	عال	4
12	تنمية حب التعاون والعمل الصالح والإحسان بين أفرادها	2.933	97.78	0.25	عال	2
المتوسط العام		2.914	97.12	0.34	عال	

من معطيات جدول رقم (7) تبين وجود وعي عالٍ من عينة البحث بدور الإسلام في التنشئة الاسرية، باعتباره منهج حياة ومنظومة متكاملة لتربية الأبناء، وتوجيه الوالدين، وضبط العلاقات البينية؛ إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (2.914)، والوزن النسبي (97.12)، بمتوسط عام للانحراف المعياري (0.34)، وهي أكبر من قيمة المتوسط المرجح للدراسة المقدرة حسابيًا من الباحثة بـ(2)، وتدل على أن الوعي الاسري يُمكن أفراد الأسرة من تطبيق المفاهيم الإسلامية وتربية الأبناء وفقًا للثقافة الإسلامية بما تحويه من قواعد وتعليمات وقيم؛ وكل ما يمكن أن يندرج في ذلك السياق. وهي نتيجة تتقارب في مضمونها مع أحد نتائج دراسة (هاني، ظاهر محسن) كون التنشئة الأسرية تسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية لأفراد الأسرة على الرغم من التحديات التي تواجهها.

وقد تحصلت الفقرة رقم (2) على المرتبة الأولى بأعلى قيمة للمتوسط الحسابي (2.95) والوزن النسبي (98.33)، بانحراف معياري (0.22)، وتشير الفقرة إلى أن الوعي الاسري العميق يدفع الأسرة إلى جعل طاعة الله ورسوله ﷺ ومن ثم الوالدين محورًا لكل تعاملاتها وقراراتها، فالوالدان هما القدوة الموجهة لتعميق دعائم الدين، وموجهان يلزمان أبناءهم لتطبيقه بوعي وليس بتقليد.

وكانت الفقرتان رقم (9، 12) في المرتبة الثانية بقيمة متطابقة لكل من المتوسط الحسابي (2.933) والوزن النسبي (97.78)، بانحراف معياري (0.25)، وتشير الفقرة (9) إلى حرص الأسر على توطيد النهج التربوي الإسلامي وتوعية أفرادها بقيم الدين السامية، مما يسهم في غرس فضائل العفة والحياء، والشجاعة والعزة، والصبر والثبات في مواجهة تحديات الحياة. أما الفقرة (12) فتتضمن أن الدين الإسلامي ينمِّي في أفراد الأسرة حب التعاون سواء في تدبير شؤون المنزل، أو في التعامل مع التحديات الحياتية، ويُعلمونهم أنَّ قوة الأسرة تكمن في وحدتها وتضافر جهود أفرادها للإحسان ولخدمة بعضهم، كما يُرسخون فيهم مفهوم العمل الصالح، ليس فقط كواجب ديني، بل كقيمة مجتمعية تُسهم في بناء الذات والآخر، وتُثمر مجتمعًا متماسكًا.

أما الفقرتان رقم (5، 10) ففي المرتبة الثالثة بقيمة للمتوسط الحسابي (2.917) والوزن النسبي (97.22)، بانحراف معياري (0.22)، وتشير الفقرة (5) إلى أن الوعي العميق بدور الدين الإسلامي في ضبط الأخلاق يدفع الأسرة إلى أن تكون بمثابة مدرسة تواصل تطبيق الأخلاق الإسلامية، فالوالدان يُصبحان قدوة في سائر الأوقات، ويكونان أيضًا الرقيب الموجِّه لضبط أخلاق الأبناء بما يتوافق مع تعاليم الإسلام وكذا المعاقب. وأمَّا الفقرة (10) فتشير إلى أن وعي الأسرة بدور الدين الإسلامي كركيزة أساسية في التنشئة الأسرية؛ هو المفتاح لغرس الفضائل والقيم النبيلة في نفوس أفرادها، وعلى رأسها الرحمة، الاحترام، الصدق،

والتواضع باعتبارها جوهر التفاعل اليومي وأساس استقرار الأسرة بل والمجتمع.

وفي المرتبة الأخيرة تأتي الفقرة رقم (3) بأدنى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.867) والوزن النسبي (95.56)، بانحراف معياري (0.39)، وتشير الفقرة إلى أن وعي الأسرة يتجلى بشكل واضح في سعيها الدؤوب لتعريف أبنائها بدينهم ومضامينه السمحة كمنهج حياة يُمارَس ويُعاش يوميًا، بما يُسهم في بناء جيل يمتلك فهمًا عميقًا لجوهر دينه، ويُعزِّز من هُوِيَّتهم الإسلامية، ويُنمِّي فيهم حُبَّ الله تعالى وحُبَّ رسوله ﷺ، ويُحصِّنهم من الانحرافات الفكرية.

تتطابق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة (أحمد، دانة) القائلة إنَّ التنشئة السليمة سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع؛ تضمن إعداد شباب قادر على مواجهة التحديات بروح مسؤولة، وخلصت الدراسة إلى أن التربية المتكاملة تحصن الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتعزز إسهامهم الفاعل في تنمية المجتمع.

عرض نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الثاني المتمثل بـ: ما الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة؟

جدول رقم (8) يبين المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لتقديرات الطلاب حول الدور الذي يؤديه الدين الإسلامي في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة

م	الفقرة	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	دلالة لفظية	ترتيب
1	توجيه الأبناء الذكور بضرورة العلم.	2.914	97.12	0.28	عال	3
2	توجيه الأبناء الذكور بضرورة العمل.	2.917	97.22	0.28	عال	2
3	توجيه الفتيات بضرورة العلم.	2.883	96.11	0.32	عال	4
4	توجيه الفتيات بضرورة العمل.	2.700	90.00	0.53	عال	7
5	توعية الأبناء الذكور بأدوارهم المفروضة عليهم من القوامة والإنفاق ورعاية أفراد الأسرة وحمايتهم.	2.950	98.33	0.22	عال	1
6	توعيه الفتيات بأدوارهن المفترضة، من إدارة ورعاية وحماية للأسرة وأفرادها.	2.867	95.56	0.34	عال	5
7	إلزامية تعلم الفتيات القيام بواجبات المنزل كدور أساسي بعد الزواج.	2.800	93.33	0.44	عال	6
8	مشاركة الزوجة في تحمل مسؤولية المنزل ماديًا.	2.350	78.33	0.68	عال	10
9	مشاركة الزوج في تحمل مسؤولية المنزل من رعاية الأبناء والقيام بواجبات المنزل.	2.667	88.89	0.51	عال	8
10	منح حق اتخاذ القرار في الأسرة للزوج.	2.533	84.44	0.65	عال	9
المتوسط العام		2.758	91.93	0.75	عال	

بينت معطيات جدول رقم (8) وجود دور كبير للدين الإسلامي في تحديد الأدوار التي من المفترض على كل فرد في الأسرة أن يؤديها بما يحقق للأسرة الوئام، فالإسلام يولي اهتمامًا كبيرًا بالأسرة؛ كونها اللبنة الأساسية للمجتمع، ويضع أسسًا واضحة ومتكاملة لضمان استقرارها وصلاحها. كما يحدد الإسلام أدوارًا لكل فرد داخل الأسرة، بحيث تتكامل وتتعاضد لبناء أسرة قوية ومتماسكة؛ إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (2.758)، والوزن النسبي (91.93)، بمتوسط عام للانحراف المعياري (0.75)، وهي أكبر من قيمة المتوسط المرجح للدراسة المقدرة حسابيًا من الباحثة بـ(2)، وتدل على أن تحديد الأدوار في الإسلام لا يعني التقييد أو الانتقاص من قدر أي فرد، بل هو توزيع للمسؤوليات بهدف تحقيق التوازن والاستقرار الأسري، فعلى الرغم من اختلاف الأدوار هي مبنية على أساس من المودة والرحمة والاحترام المتبادل، مما يضمن بناء أسرة متماسكة، تنعم بالسكينة وتكون مصدرًا لصلاح المجتمع. وهذا ما أكدته نظرية الدور بشأن توزيع الأدوار ووضوح المهام الذي يؤدي إلى استقرار الأسرة وتوازن علاقاتها. وقد ورد في نتيجة ضمن المقالة البحثية ل (رضوان، محمد رضا) قدم الإسلام أرقى النماذج لتعزيز البناء الأسري؛ وللحفاظ على كرامة الأسرة وخاصة المرأة.

وقد تحصلت الفقرة رقم (5) على المرتبة الأولى بأعلى قيمة للمتوسط الحسابي (2.950) والوزن النسبي (98.33)، بانحراف معياري (0.22)، وتشير الفقرة إلى وجود وعي بقوامة الرجل بالأسرة، وتربية الذكور على هذا النحو، وهو ما أكده النص القرآني والأحاديث النبوية من قوامة الرجل على أسرته؛ وهي قوامه عالية المسؤولية يضمن بها رعايتهم وتربيتهم وحمايتهم وتوفير حياة كريمة آمنة ومستقرة، وليست قوامة مترهلة لا تعرف إلا دورًا ذكوريًا لا مكان ولا مكانة له بين أفراد اسرته.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة رقم (2) بقيمة للمتوسط الحسابي (2.917) والوزن النسبي (97.22)، بانحراف معياري (0.28)، وتشير الفقرة إلى أن الدين الإسلامي أعطى أهمية قصوى للعمل والسعي في طلب الرزق خاصة من الذكور، وهو منطلق القوامة، وهنا القوامة على نفسه وإعالتها ثم تكوين أسرة وتحمل مسؤوليتها، كما يُعلمهم أن العمل ليس فقط لتلبية الاحتياجات المادية، بل هو وسيلة لتحقيق الأهداف، والإسهام في بناء المجتمع، وتحقيق الاستقرار للأسرة في الحاضر والمستقبل، ويُرسخ الدين الإسلامي في نفوس الأبناء الذكور قيمًا مثل المثابرة، والصبر، والإتقان، والأمانة في العمل.

ثم في المرتبة الثالثة كانت الفقرة الأولى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.914) والوزن النسبي (97.12)، بانحراف معياري (0.28)، وتشير الفقرة إلى أن الإسلام يُسهم بدرجة كبيرة في توجيه الأبناء الذكور نحو ضرورة العلم، جاعلًا

منه فريضة وعبادة، وليس مجرد وسيلة لتحقيق المكاسب الدنيوية، ويُرسخ في الأبناء الذكور قيمة السعي الدؤوب لتحصيل المعرفة بجميع أنواعها، سواء كانت علومًا شرعية تُقوّم سلوكهم، أو علومًا دنيوية تُمكنهم من بناء أوطانهم وتحقيق الاكتفاء الذاتي، كما يَحُثُّهم على الصبر والمثابرة في طلب العلم. ولم يغفل الإسلام عن حق المرأة كاملًا في ذلك.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (8) بأدنى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.350) والوزن النسبي (78.33)، بانحراف معياري (0.68)، وتشير الفقرة إلى أن الإسلام يعد أن المسؤولية الأساسية للإنفاق على الأسرة تقع على عاتق الزوج، فهو القوَّام الذي يُلزم بتوفير احتياجات زوجته وأبنائه كافة، ولا يمنع مشاركة الزوجة في تحمل المسؤولية المادية للمنزل إذا رغبت في ذلك وبمحض إرادتها، إذا اختارت الزوجة العمل أو كان لديها مال، وشاءت أن تُسهم في نفقات المنزل، فإن ذلك يُعد تفضُّلًا منها وإحسانًا تُؤجَر عليه، ويُسهم في تعزيز الترابط والمودة بين الزوجين، فالمشاركة الطوعية تُخفف العبء عن الزوج، وتُعزز من قدرة الأسرة على تحقيق مستوى معيشي أفضل، وتُجسد روح التعاون والتكافل التي يدعو إليها الإسلام بين أفراد الأسرة الواحدة. وهو ما أكدته النظرية الوظيفية من أن خلق التوازن في إطار الأسرة والمحافظة على استقراره يتحقق بالتعاون والتكافل والتكامل.

عرض نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الثالث المتمثل بـ: ما أثر الدين في ضبط العلاقات الأسرية؟

جدول رقم (9) يبين المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لتقديرات الطلاب حول دور الدين الإسلامي في ضبط العلاقات الأسرية

م	الفقرة	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	دلالة لفظية	ترتيب
1	تمكين الوالدين من بناء أسرة متماسكة.	2.917	97.22	0.28	عال	1
2	يحدد الحقوق والواجبات لأفراد الأسرة.	2.917	97.22	0.28	عال	1
3	ينظم الأدوار وتحديدها لكل فرد من أفراد الأسرة.	2.850	95.00	0.44	عال	4
4	يخلق بيئة صحية للحوار والتفاهم والتواصل بين أفراد الأسرة.	2.840	94.00	0.48	عال	5
5	يخفف من نشوب النزاع أو الخلاف بين أفراد الأسرة.	2.883	96.11	0.37	عال	2
6	يدعم تماسك الأسرة وحب التكافل والتعاون بين أفرادها.	2.867	95.56	0.43	عال	3
7	يحدد عقوبة التقاعس عن أداء الواجبات تجاه أفراد الأسرة.	2.867	95.56	0.43	عال	3
	المتوسط العام	**2.879**	**95.95**	**0.45**	**عال**	

تشير معطيات جدول رقم (9) إلى وجود دور بدرجة عالية للدين الإسلامي في ضبط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، باعتباره نظامًا اجتماعيًا متكاملًا، يُعنى أيما عناية بضبط العلاقات الأسرية وتوجيهها نحو الاستقرار والمودَّة والرحمة، لقد وضع الإسلام أسسًا واضحة لتعامل كل فرد مع الآخر داخل الأسرة؛ فالزوجان يُحَثَّان على المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف، كما يُشدد على بر الوالدين وطاعتهما والإحسان إليهما؛ إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (2.879)، والوزن النسبي (95.95)، بمتوسط عام للانحراف المعياري (0.45)، وهي أكبر من قيمة المتوسط المرجح للبحث المقدرة حسابيًا من الباحثة بـ(2)، وتدل على أن الإسلام يضبط الفعل في العلاقات عبر ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية، مثل الصدق، الأمانة، التسامح، العفو، التضحية، والعطاء، ويُشرّع أحكامًا تفصيلية لتنظيم الزواج والطلاق والميراث ورعاية الأيتام، كل ذلك بهدف الحفاظ على كيان الأسرة من التفكك وضمان حقوق أفرادها.

تحصلت الفقرتان رقم (1، 2) على المرتبة الأولى بأعلى قيمة متطابقة للمتوسط الحسابي (2.917) والوزن النسبي (97.22)، بانحراف معياري (0.28)، وتشير الفقرة (1) إلى تمكين الإسلام الوالدين من بناء أسرة متماسكة، فضبط التفاعلات والانفعالات في العلاقة الزوجية يُمكن الأبناء من صناعة نموذجهم الخاص المشابه إلى حد كبير نموذج الأبوين، فإذا صلح النموذج الكبير صلح النموذج الجديد وتماسك كيانه، أما الفقرة (2) تتضمن تحديد الحقوق والواجبات التي تضمن ضبط تفاعل أفراد الأسرة، بدءًا بالزوجين مرورًا بالأبناء وانتهاءً بهم جميعًا ككيان مشترك، وقد شرع الإسلام ذلك وفصَّله وحدَّد الحقوق والواجبات لضمان قيام علاقات أسرية متوازنة بعيدة عن التفكك؛ ومن أهمِّها القوامة والسكن والرحمة والمودَّة وتربية الأبناء على قيم الإسلام.

وكانت الفقرة رقم (5) في المرتبة الثانية بقيمة للمتوسط الحسابي (2.883) والوزن النسبي (96.11)، بانحراف معياري (0.37)، وتشير الفقرة إلى أن الإسلام يرسخ في نفوس أفراد الأسرة مبادئ أساسية تُقلل من أسباب الخلاف، مثل التسامح، والعفو، والصبر، وكظم الغيظ، والإيثار، وحسن الظن، يُحَثُّ الزوجان على المعاشرة بالمعروف واللين، ويوصي الأبناء ببر الوالدين والإحسان إليهما، ويُحَثُّ الوالدان على العدل بين الأبناء ورعايتهم، ويُقدم الإسلام حلولًا عملية عند حدوث الخلاف، مثل التوجيه للحوار الهادئ، واللجوء إلى الصلح والتحكيم بين الزوجين عند الشقاق، والنهي عن القطيعة والهجر، ويُقدم لكل فرد دورًا في السعي إلى رأب الصدع وإصلاح ذات البين.

وجاءت الفقرة رقم (4) في المرتبة الأخيرة بأدنى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.840)

والـوزن النسـبي (94.00)، بـانحراف معيـاري (0.48)، وتشير الفقرة إلـى أن الإسـلام يغرس مجموعـة مـن القيم والمفـاهيم التـي تُعـزز الـوُدَّ وتقضي على أسباب الشقاق، ويُعلم أفراد الأسرة أهميـة الحـوار الهـادئ والبنـاء لحـل المشكلات، والابتعـاد عـن الصـراخ والاتهامـات المتبادلـة، كمـا يُشـدّد علـى الاسـتماع الجيـد للآخـر، ومحاولـة فهـم وجهـة نظـره، حتـى لـو اختلفت الآراء، فالتفاهم لا يعني بالضرورة الاتفاق، بل يعنـي إدراك كل طـرف لمشـاعر الآخـر وأفكـاره واحترامهـا، ويُركـز الإسـلام علـى نشـر ثقافـة التسامح والعفو والصفح بين أفراد الأسرة، مُذكِّرًا بـأن الأخطـاء واردة، وأن العفو عند المقدرة من شيم الكرام.

عرض نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الرابع المتمثل بـ: ما مدى تأثير الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية؟

جدول رقم (10) يبين المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لتقديرات الطلاب حول أثر الدين الإسلامي في تطبيق المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية

م	الفقرة	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	دلالة لفظية	ترتيب
1	يشترط الدين رضا الطرفين لإتمام الزواج.	2.983	99.44	0.13	عال	1
2	تبنَّى الإسلام ضرورة تيسير مهور الفتيات.	2.850	95.00	0.48	عال	4
3	يضع الدين مسؤولية القوامة على الزوج.	2.850	95.00	0.40	عال	4
4	مسؤولية رعاية الأبناء وخدمة المنزل من واجبات الزوجة وفقًا للإسلام.	2.600	86.67	0.62	عال	7
5	طاعة الوالدين من طاعة الله ومعصيتهم من معصية الله.	2.900	96.67	0.40	عال	3
6	الأم الأهم في الطاعة لبلوغ الجنة.	2.767	92.22	0.56	عال	5
7	رعاية الوالدين عند الكبر فرض على الأبناء.	2.917	97.22	0.33	عال	2
8	طاعة الوالدين ولو كانا كافرين.	2.633	87.78	0.64	عال	6
المتوسط العام		**2.938**	**97.92**	**0.78**	**عال**	

بينـت معطيـات جـدول رقـم (10) وجـود أثـر بدرجة عالية للدين الإسلامي في تكوين المفاهيم الاجتماعيـة المتعلقـة بـالزواج باعتبارهـا إطـارًا شـاملًا يحـدد طبيعـة هـذه العلاقـات المقدسـة ودورها في حياة الفرد والمجتمع، ووصفه الزواج بالميثاق الغليظ، ورفع الإسلام من شأن المرأة وجعلها شريكة للرجل في بناء الأسرة وبقائها؛ إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (2.938)، والـوزن النسـبي (97.92)، بمتوسـط عـام للانحـراف المعيـاري (0.78)، وهـي أكبـر مـن

قيمة المتوسط المرجح للبحث المقدرة حسابيًا من الباحثة بـ(2)، وتدل على أن الاسلام جعل الزواج سنة الأنبياء، واشترط ضرورة رضا الطرفين، أما في جانب الوالدية، فقد أحدث الإسلام ثورة في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بها، فقد وضع طاعتهما من طاعة الله، وبرهما في منزلة عالية جدًا، مُحرِّمًا عقوقهما حتى بأُفٍّ، وألزم الإسلام الوالدين بمسؤولية رعاية الأبناء وتنشئتهم وفقًا لتعاليمه.

وتحصلت الفقرة الأولى على المرتبة الأولى بأعلى قيمة للمتوسط الحسابي (2.983) والوزن النسبي (99.44)، بانحراف معياري (0.13)، وتشير الفقرة إلى أن الاسلام جعل موافقة الفتاة البكر والثيّب شرطًا أساسيًا لإتمام عقد النكاح، ولا يصح العقد شرعًا من دونه، بما يُسهم في بناء زواج قائم على الرضا الذي يليه المودة والرحمة والتفاهم، ويُقلل من حالات الشقاق والنزاع التي قد تنشأ عن الزيجات القسرية.

أما الفقرة رقم (7) جاءت في المرتبة الثانية بقيمة للمتوسط الحسابي (2.917) والوزن النسبي (97.22)، بانحراف معياري (0.33)، وتشير الفقرة إلى أن الإسلام قد جعل رعاية الوالدين عند الكبر فريضة دينية وواجبًا أخلاقيًا عظيمًا على الأبناء، وجعل الإحسان إلى الوالدين طريقًا إلى رضا الله والجنة، هذا التوجيه يؤثر في المجتمع الإسلامي بجعله مجتمعًا متراحمًا، يُقدر الوالدين ويُعنَى بهما، ويُشجع الأبناء على توفير الرعاية الكاملة لهم، سواء كانت رعاية مادية أو نفسية أو جسدية أو صحية.

وكانت الفقرة رقم (5) في المرتبة الثالثة بقيمة للمتوسط الحسابي (2.900) والوزن النسبي (92.22)، بانحراف معياري (0.56)، وتشير الفقرة إلى أن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تعظم من شأن الأم بشكل غير مسبوق، مُقدِّمةً إياها على الأب في البر والإحسان، فعندما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قيل: ثم من؟ قال: أمك. قيل: ثم من؟ قال: أمك. قيل: ثم من؟ قال: أبوك". هذا الحديث النبوي الشريف دلالة على عِظم فضلها في تحمل مشقة الحمل والولادة والتربية وتحمل مسؤولية بيتها، لذا أوصى ببرها مضاعفًا على الأب.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (4) بأدنى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.600) والوزن النسبي (86.67)، بانحراف معياري (0.62)، وتشير الفقرة إلى أن الإسلام؛ وإن لم يُلزم المرأة شرعًا بالقيام بكل أعمال المنزل، لكنَّه شجع قيامها بهذه المهام، وجعلها جزءًا من دورها في بناء الأسرة المستقرة – متى ما شاءت القيام بتلك المهام –، وهو ليس تقليلًا من شأنها، بل هو تكريم لمكانتها كقائدة لبيتها بإرادتها، مما يعزز شعورها بأن بيتها مملكتها وهي صانعة المستقبل.

جدول رقم (11) يبين المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لتقديرات طلاب البكالوريوس حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية

م	أبعاد البحث	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	دلالة لفظية	ترتيب
1	وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	2.907	96.90	0.23	عال	1
2	الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة	2.758	91.94	0.24	عال	4
3	دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	2.879	95.95	0.35	عال	2
4	أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	2.813	93.75	0.32	عال	3
المتوسط العام		**2.839**	**94.64**	**0.24**	**عال**	

اتضح من معطيات جدول رقم (11) وجود دور بدرجة عالية للدين الإسلامي في التنشئة الأسرية في مجتمع البحث بتنشئة الأبناء على الدين ومضامينه وضبطه لعلاقاتهم وفقاً لذلك؛ إذ ينشِّئ الذكور على مسؤوليات القوامة والإنفاق والحماية، ويُوجههم نحو العلم والعمل، كما يعظم من دور الأم ومكانتها، ويُشجع الزوجة على مشاركة زوجها في تحمل المسؤوليات المنزلية بإرادتها، إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (2.839)، والوزن النسبي (94.64)، بمتوسط للانحراف المعياري (0.24)، وهي أكبر من قيمة المتوسط المرجح للبحث المقدرة حسابيًا من الباحثة بـ(2)، وتدل على أن الإسلام وضع أسسًا واضحة لضبط العلاقات الأسرية بتحديد الأدوار والمسؤوليات لكل أفراد الأسرة، وتحديد الحقوق والواجبات، مما يُسهم في التخفيف من نشوب النزاعات المحتملة، وخلق بيئة يسودها الوُدُّ والتراحم بمنطق الحوار والتسامح.

تحصل وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية على المرتبة الأولى بأعلى قيمة للمتوسط الحسابي (2.907) والوزن النسبي (96.90)، بانحراف معياري (0.23)، ويشير إلى أن الأسرة تدرك أن الإسلام قدّم لها بوصلة واضحة في تربية الأبناء، وتحديد أدوار الوالدين بمسؤولية وحكمة، فإنها تُصبح قادرة على تحقيق التوازن والتماسك، بما يُمكّنها من تطبيق المبادئ الإسلامية التي تُربّي الأبناء عليها، ويُسهم في توجيه الوالدين ليقوما بدورهما القيادي والتربوي بمسؤولية وحكمة، مما يخلق أسرة مطمئنة بعيدة عن التشنجات في تفاعلها.

وكان دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية في المرتبة الثانية بقيمة للمتوسط الحسابي (2.879) والوزن النسبي (95.95)، بانحراف معياري (0.35)، ويشير إلى أن الإسلام يُقدم إطارًا واضحًا لضبط العلاقات الأسرية، بدءًا بتحديد الأدوار الرئيسة للوالدين والأبناء وانتهاءً باستمرارية تطبيقها وفقًا للمحددات الواردة في الكتاب والسنة والأثر. ويُدرك المسلمون الواعون أن الدين الإسلامي ليس مجرد إضافة جانبية لحياتهم الأسرية، بل هو الركيزة التي تُبنى عليها بيوتهما، فبتمسك الأسرة بمبادئ الإسلام وتوجيهاته، تُصبح العلاقات أكثر نضجًا، وتتحقق السكينة والطمأنينة التي هي أساس نجاح بقاء الأسرة.

وفيما يخص أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية جاء بالمرتبة الثالثة بقيمة للمتوسط الحسابي (2.813) والوزن النسبي (93.75)، بانحراف معياري (0.32)، ويشير إلى أن تأثير الإسلام في هذه المفاهيم وحثه على بناء أسر متماسكة لخلق مجتمع مستقر؛ إذ يُعلي الإسلام من شأن الزواج، ويُشدد على أهمية اختيار الشريك الصالح الذي يلتزم بالدين والأخلاق، كما نظم حقوق كل طرف وواجباته، وحث على المعاشرة بالمعروف، مما يُعزز من استمرارية الرابطة الزوجية. أما بالنسبة للوالدية، فقد خصَّها الإسلام بمكانة عظيمة، فجعلها مسؤولية جسيمة وأمانة بعنق الأبوين؛ للوصول إلى أبناء تتماهى أخلاقهم مع قواعد الدين، ويجنون ثمرة تلك التربية ببرهم وطاعتهم أولادهم دائمًا وعند الكبر.

كان الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة في المرتبة الأخيرة بأدنى قيمة للمتوسط الحسابي (2.758) والوزن النسبي (91.94)، بانحراف معياري (0.24)، ويشير إلى الدين الإسلامي يعد خارطة طريق واضحة حددت الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة، بما يُقلل من التداخل والصراعات، ويُعزز من التعاون والانسجام بين أفرادها، فحدد دور الأب والأم والابناء القائم على التكامل والتناغم، باعتبارها تكاليف شرعية يُثاب عليها الإنسان، مما يُضفي عليها قيمة وقدسيَّة، ويضمن بناء أسرة قوية ومستقرة تُسهم في استقرار المجتمع.

تاسعًا: فروق الدلالة الإحصائية:

عرض نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الخامس المتمثل بـ: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) فيما يتعلق بوجود دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يعزو للمتغيرات المستقلة (الجنس، الفئة العمرية، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية للوالدين، المؤهل العلمي للأم، المؤهل العلمي للأب)؟

جدول رقم (12) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى لمتغير الجنس

أبعاد البحث	جنس العينة						قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ذكر			أنثى				
	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري		
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	2.925	97.51	0.19	2.898	96.61	0.25	0.417	0.678
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	2.805	93.51	0.19	2.737	91.22	0.26	1.027	0.308
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	2.993	99.75	0.03	2.826	94.19	0.41	1.752	0.085
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	2.895	96.49	0.15	2.774	92.48	0.37	1.357	0.18
المتوسط العام	**2.905**	**96.82**	**0.10**	**2.809**	**93.63**	**0.28**	**1.466**	**0.148**

من بيانات الجدول (12) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير الجنس، فيما يتعلق بأبعاد البحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسئوليات أفراد الأسرة، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.085، 0.678) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من قبلنا بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب جنس الذكور والإناث، أي يوجد تقارب كبير في رأي العينة

فيما يتعلق بالوعي الأسري، ودور الدين الإسلامي في التنشئة الاسرية، وأثره في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، وقيم الاختبار الاحصائي (ت) الموجبة في جميع الأبعاد التي تتراوح بين (0.41، 1.75) تدل على وجود ميل للفرق لصالح جنس الذكور والعكس في القيم السالبة، لكنَّها لا تصل إلى حد الفرق.

جدول رقم (13) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى لمتغير فئات العمر (ANOVA)

أبعاد البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	بين المجموعات	0.194	3	0.065	1.212	0.314
	داخل المجموعات	2.988	56	0.053		
	الإجمالي	3.182	59			
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	بين المجموعات	0.449	3	0.15	2.818	0.047
	داخل المجموعات	2.977	56	0.053		
	الإجمالي	3.426	59			
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	بين المجموعات	0.414	3	0.138	1.143	0.34
	داخل المجموعات	6.763	56	0.121		
	الإجمالي	7.177	59			
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	بين المجموعات	0.427	3	0.142	1.404	0.251
	داخل المجموعات	5.682	56	0.101		
	الإجمالي	6.109	59			
المتوسط العام	بين المجموعات	0.307	3	0.102	1.895	0.141
	داخل المجموعات	3.02	56	**0.054**		
	الإجمالي	**3.326**	**59**			

من بيانات الجدول (13) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب المتغير، وفيما يتعلق بأبعاد بحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس في العلوم الاجتماعية المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.141، 0.340) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، والتي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة الدراسة بحسب فئات الأعمار المختلفة للطلاب، أما بُعد الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسئوليات أفراد الأسرة فقد كانت قيمة مستوى الدلالة الحقيقية (0.047) وهي أقل من القيمة الافتراضية التي تدل على وجود فروق الدلالة الإحصائية بين إجابات المبحوثين، ولتحديد اتجاه تلك الفروق في ذلك كان لا بُدَّ من إجراء الاختبار الاحصائي لتتبُّعها، وتم ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (14) يبين اختبار (LSD) لتتبع فرق الدلالة الإحصائي بين المجموعات، فيما يتعلق بالدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم بما يُعزَى لمتغير فئات العمر

الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	أقل قيمة للمتوسط	أعلى قيمة للمتوسط
	من 20 – 22 سنة	أكثر من 29 سنة	.28000*	0.13639	0.045	0.0068	0.5532
	من 23 – 25 سنة		.33000*	0.12272	0.009	0.0842	0.5758
	من 26 – 28 سنة		.36250*	0.12888	0.007	0.1043	0.6207
* The mean difference is significant at the 0.05 level.							

بينت معطيات جدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم بما يُعزَى لمتغير فئات العمر؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي تتراوح بين (0.007، 0.048)، وهي أقل من القيمة الافتراضية المحددة سابقًا من الباحثة، بـ: (0.05)، وقيمة

أقل قيمة للمتوسط وأكبر قيمة له لا يشملها الصفر في العمودين الأخيرين، ووجود الإشارة (*) عند متوسط الفرق، فوجد الفرق بين الفئات العمرية (من 20 – 22 سنة)، (من 23 – 25 سنة)، (من 26 – 28 سنة) وبين الفئة (أكثر من 29 سنة) وكان الفرق فيها لصالح المجموعة الأولى، أي إن الطلاب الذي تقل إعمارهم عن (29 سنة) يرون وجود دور كبير للدين في تحديد أدوار ومسؤوليات الاسرة.

جدول رقم (15) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يعزى لمتغير التخصص العلمي (ANOVA)

أبعاد البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	بين المجموعات	0.119	2	0.06	1.111	0.336
	داخل المجموعات	3.062	57	0.054		
	الإجمالي	3.182	59			
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	بين المجموعات	0.105	2	0.052	0.9	0.412
	داخل المجموعات	3.321	57	0.058		
	الإجمالي	3.426	59			
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	بين المجموعات	0.912	2	0.456	4.15	0.021
	داخل المجموعات	6.264	57	0.11		
	الإجمالي	7.177	59			
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	بين المجموعات	0.198	2	0.099	0.952	0.392
	داخل المجموعات	5.912	57	0.104		
	الإجمالي	6.109	59			
المتوسط العام	بين المجموعات	0.19	2	0.095	1.727	0.187
	داخل المجموعات	3.136	57	**0.055**		
	الإجمالي	**3.326**	**59**			

من بيانات الجدول (15) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير التخصص العلمي للطلاب، فيما يتعلق بأبعاد البحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار ومسؤوليات أفراد الأسرة، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.187، 0.412) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب التخصصات العلمية (خدمة اجتماعية، علم الاجتماع، علم النفس)، أي وجود دور كبير للدين الإسلامي في التنشئة الأسرية، أما بُعد دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية فقد كانت قيمة مستوى الدلالة الحقيقي (0.021) وهي أقل من القيمة الافتراضية والتي تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين، ولتحديد اتجاه تلك الفروق في ذلك كان لا بُدَّ من إجراء الاختبار الإحصائي لتتبعها، وتم ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (16) يبين اختبار (LSD) لتتبع فرق الدلالة الإحصائي بين المجموعات، فيما يتعلق بدور الدين الاسلامي في ضبط العلاقات الأسرية بما يُعزَى لمتغير التخصص العلمي

أبعاد البحث	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	أقل قيمة للمتوسط	أعلى قيمة للمتوسط
دور الدين الإسلامي في ضبط العلاقات الأسرية	خدمة اجتماعية	علم نفس	.22143*	0.108	0.037	0.014	0.4288
		علم اجتماع	.28571*	0.106	0.009	0.0755	0.4959
* The mean difference is significant at the 0.05 level.							

تشير معطيات جدول (16) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بدور الدين الاسلامي في ضبط العلاقات الأسرية بما يُعزَى لمتغير التخصص العلمي؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.009، 0.037)، وهي أقل من القيمة الافتراضية المحددة سابقًا من الباحثة، بـ: (0.05)، وأقل قيمة للمتوسط وأكبر قيمة له

لا يشملها الصفر في العمودين الأخيرين، ووجود الإشارة (*) عند متوسط الفرق، فوجد الفرق بين التخصص العلمي (خدمة اجتماعية)، وبين (علم النفس، علم الاجتماع) وكان الفرق فيها لصالح المجموعة الأولى، أي إن الطلاب تخصص الخدمة الاجتماعية يرون بوجود دور كبير للدين في ضبط العلاقات الاسرية بين الأفراد.

جدول رقم (17) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى لمتغير المستوى الدراسي للطلاب (ANOVA)

أبعاد البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	بين المجموعات	0.194	3	0.065	1.212	0.314
	داخل المجموعات	2.988	56	0.053		
	الإجمالي	3.182	59			
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	بين المجموعات	0.449	3	0.15	2.818	0.07
	داخل المجموعات	2.977	56	0.053		
	الإجمالي	3.426	59			
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	بين المجموعات	0.414	3	0.138	1.143	0.374
	داخل المجموعات	6.763	56	0.121		
	الإجمالي	7.177	59			
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	بين المجموعات	0.427	3	0.142	1.404	0.151
	داخل المجموعات	5.682	56	0.101		
	الإجمالي	6.109	59			
المتوسط العام	بين المجموعات	0.307	3	0.102	1.895	0.541
	داخل المجموعات	3.02	56	**0.054**		
	الإجمالي	**3.326**	**59**			

من بيانات الجدول (17) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير المستوى الدراسي، فيما يتعلق بأبعاد البحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور

الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقية (0.187، 0.412) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب التخصصات العلمية (خدمة اجتماعية، علم الاجتماع، علم النفس)، أي وجود دور كبير للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية، وطالما ووجود التقارب في رأي عينة البحث فإن الباحثة تكتفي بهذا التحليل، وتعدُّه قد توصل إلى النتيجة البحثية المتمثلة بقبول الفرضية الصفرية.

جدول رقم (18) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى الحالة الاجتماعية

أبعاد البحث	الحالة الاجتماعية						قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متزوجين			منفصلين				
	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري	متوسط حسابي	وزن نسبي	انحراف معياري		
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	2.920	97.35	0.21	2.867	95.56	0.29	0.773	0.443
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	2.753	91.78	0.23	2.773	92.44	0.27	-.27-	0.783
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	2.905	96.83	0.28	2.800	93.33	0.51	1.08	0.318
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	2.836	94.54	0.26	2.742	91.39	0.46	0.98	0.329
المتوسط العام	**2.854**	**95.12**	**0.19**	**2.795**	**93.18**	**0.34**	**0.82**	**0.415**

من بيانات الجدول (18) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير الحالة الاجتماعية لآباء الطلاب، فيما يتعلق بأبعاد البحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية

المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقية (0.085، 0.678) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب الحالة الاجتماعية (متزوجون، منفصلون)، أي يوجد تقارب كبير في رأي العينة فيما يتعلق بالوعي الأسري، ودور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية، وأثره في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، وقيم الاختبار الإحصائي (ت) الموجبة تدل على وجود ميل للفرق لصالح جنس الذكور والعكس في القيم السالبة، لكنَّها لا تصل إلى حد الفرق.

جدول رقم (19) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى لمتغير المؤهل العلمي للأم (ANOVA)

أبعاد البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	بين المجموعات	1.042	5	0.208	5.26	0.103
	داخل المجموعات	2.14	54	0.04		
	الإجمالي	3.182	59			
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	بين المجموعات	0.836	5	0.167	3.484	0.080
	داخل المجموعات	2.59	54	0.048		
	الإجمالي	3.426	59			
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	بين المجموعات	2.172	5	0.434	4.687	0.150
	داخل المجموعات	5.005	54	0.093		
	الإجمالي	7.177	59			
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية	بين المجموعات	1.546	5	0.309	3.659	0.061
	داخل المجموعات	4.563	54	0.085		
	الإجمالي	6.109	59			
المتوسط العام	بين المجموعات	1.308	5	0.262	6.999	0.068
	داخل المجموعات	2.018	54	0.037		
	الإجمالي	**3.326**	**59**			

توضح بيانات الجدول (19) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير المؤهل العلمي للأم، فيما يتعلق بأبعاد بحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)؛ إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.061، 0.150) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب المؤهل العلمي لأم طلاب العلوم الاجتماعية، أي وجود دور كبير للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية، وطالما ووجد التقارب في رأي عينة البحث فإن الباحثة تكتفي بهذا التحليل، وتعدُّه قد توصل إلى النتيجة البحثية المتمثلة بقبول الفرضية الصفرية.

جدول رقم (20) يوضح فروق الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس بما يُعزَى لمتغير المؤهل العلمي للأب (ANOVA)

أبعاد البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية	بين المجموعات	0.114	4	0.029	0.512	0.727
	داخل المجموعات	3.068	55	0.056		
	الإجمالي	3.182	59			
الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم	بين المجموعات	0.195	4	0.049	0.829	0.513
	داخل المجموعات	3.231	55	0.059		
	الإجمالي	3.426	59			
دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية	بين المجموعات	0.738	4	0.184	1.576	0.194
	داخل المجموعات	6.439	55	0.117		
	الإجمالي	7.177	59			
أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية	بين المجموعات	0.115	4	0.029	0.263	0.90

المتعلقة بالزواج والوالدية	داخل المجموعات	5.995	55	0.109		
	الإجمالي	6.109	59			
المتوسط العام	بين المجموعات	0.148	4	0.037	0.642	0.635
	داخل المجموعات	3.178	55	**0.058**		
	الإجمالي	**3.326**	**59**			

بينت بيانات الجدول (20) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث بحسب متغير المؤهل العلمي للأب، فيما يتعلق بأبعاد بحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام)، إذ كانت قيم مستوى الدلالة الحقيقي (0.194، 0.90) وهي أكبر من القيمة الافتراضية المحددة مسبقًا من الباحثة بـ(0.05)، التي تدل على عدم وجود اختلاف عام في رأي عينة البحث بحسب المؤهل العلمي للأب طلاب البكالوريوس، أي وجود دور كبير للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية، وطالما وجد التقارب في رأي عينة البحث فإن الباحثة تكتفي بهذا التحليل، وتعدُّه قد توصل إلى النتيجة البحثية المتمثلة بقبول الفرضية الصفرية.

عاشرًا: الاستنتاجات العامة للبحث:

بعد إتمامنا لكل خطوات البحث العلمية للدراسة الميدانية المتمثلة بتحديد المنهج العلمي، وطريقة جمع البيانات، من تحديد مجتمع البحث واختياره وأداته، ثم الاتفاق على فقرات الاستبيان، لقياس مستوى تعبير الفقرات وأبعاد البحث حول دور الدين في التنشئة الأسرية – الإسلام أنموذجًا– واختيار طلاب البكالوريوس في كلية الآداب –جامعة عدن–، ومن ثم إجراء تجريبها على عينة لقياس ثباتها، ومن ثم إجراء البحث الميدانية لعينة من الطلاب حجمها (60) مفردة، توصلنا إلى نتائج عامة لخصائص العينة هي:

1- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة كانت لجنس الإناث.

2- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة للفئة العمر الثانية وأقل نسبة للفئة العمرية الأخيرة.

3- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة لطلاب علم النفس وأقل نسبة لطلاب علم الاجتماع.

4- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة للمستوى الدراسي الرابع وأقلها للمستوى الثالث.

5- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة لوالدي عينة الدراسة للحالة الاجتماعية متزوجين.

6- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة لأم عينة الدراسة للمؤهل العلمي (ثانوي)، وأقل نسبة للمؤهل العلمي (ما فوق جامعي).

7- أنَّ أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة لأب عينة الدراسة للمؤهل العلمي (جامعي)، وأقل نسبة للمؤهل العلمي (إعداداي).

وفيما يتعلق بالنتائج العامة التي ترتبط بتساؤلات البحث دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية فقد بيّن البحث الميداني وجود دور بدرجة عالية للدين الإسلامي في التنشئة الاسرية في مجتمع الدراسة بتوجيه الأفراد نحو طاعة الله ورسوله، وغرس القيم الأخلاقية السامية بقيمة للمتوسط الحسابي العام (2.839)، والوزن النسبي (94.64)، بمتوسط للانحراف المعياري (0.24)، وكان وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية بالمرتبة الأولى بقيمة للمتوسط الحسابي (2.907) والوزن النسبي (96.90)، بانحراف معياري (0.23)، يليه دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية بقيمة للمتوسط الحسابي (2.879) والوزن النسبي (95.95)، بانحراف معياري (0.35)، ثم أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية بقيمة للمتوسط الحسابي (2.813) والوزن النسبي (93.75)، بانحراف معياري (0.32)، وأخيرًا للدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم بقيمة للمتوسط الحسابي (2.758) والوزن النسبي (91.94)، بانحراف معياري (0.24)، يمكننا عرض النتائج الفرعية عنها مرتبة بحسب الجداول والتساؤلات والأهداف في:

النتيجة الأولى:

بين البحث الميداني وجود وعي بدرجة عالية من العينة المدروسة بوجود دور كبير للإسلام في التنشئة الاسرية، باعتباره منهجًا شاملًا لجوانب الحياة، ومن أهمها التنشئة الأسرية، تعد الأسرة أن الدين الإسلامي منظومة متكاملة لتربية الأبناء، وتوجيه الوالدين، وضبط العلاقات البينية، ويمكننا ترتيب نتائج البحث الميداني للفقرات المعبرة عن وعي الأسرة بدور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية تنازليًا بحسب قيم المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري في:

1- التوجيه بطاعة الله والرسول والوالدين.
2- التوعية بقيم الدين الإسلامي.
3- تنمية قيم حب التعاون والعمل الصالح والإحسان بين أفرادها.
4- ضبط الأخلاق بما يتوافق مع الدين الإسلامي.
5- التربية على الرحمة والاحترام والصدق والتواضع.
6- التربية بناءً على مبادئ الدين الإسلامي.
7- غرس حب العمل الصالح والصبر والكرم العدالة في نفوس أفرادها.
8- إكساب الأخلاق النبوية والإسلامية كما ورد في الأثر.
9- إقامة الفرائض والشعائر الدينية.

10- تعلم الضوابط المفروضة للتفاعل مع المجتمع.
11- التعريف بالحقوق والواجبات لأنهم عناصر في المجتمع.
12- التعريف بالدين ومضامينه.

النتيجة الثانية:

بين البحث الميداني وجود دور كبير للدين الإسلامي في تحديد الأدوار التي من المفترض على كل فرد في الأسرة أن يؤديها بما يحقق للأسرة الوئام، فالإسلام يولي اهتمامًا كبيرًا للأسرة؛ كونها اللبنة الأساسية للمجتمع، ويضع أسسًا واضحة ومتكاملة لضمان استقرارها وصلاحها، وقد حدد أدوارًا لكل فرد داخل الأسرة، بحيث تتكامل وتتعاضد لبناء أسرة قوية ومتماسكة، وقد أكدت نظرية الدور ذلك بحيث يؤدي توزيع الأدوار والمهام في الإطار الأسري إلى وضوح العلاقات ومساحات التفاعل الإيجابي؛ مما يبقي على كيان الأسرة متماسكًا. ويمكننا ترتيب نتائج البحث الميداني للفقرات المعبرة عن الدور الذي يؤديه الدين الإسلامي في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم تنازليًّا بحسب قيم المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري في:

1- التوعية للذكور بالأدوار المفروضة عليهم من القوامة والإنفاق والرعاية والحماية.
2- التوجيه للذكور بضرورة العمل.
3- التوجيه للذكور بضرورة العلم.
4- التوجيه للفتيات بضرورة العلم.
5- التوعية للفتيات بأدوارهن المفترضة، من إدارة ورعاية وحماية للأسرة وأفرادها.
6- إلزامية تعلم الفتيات القيام بواجبات المنزل كدور أساسي بعد الزواج.
7- توجيه الفتيات بضرورة العمل.
8- مشاركة الزوج في تحمل مسؤولية المنزل من رعاية الأبناء والقيام بواجبات المنزل.
9- منح حق اتخاذ القرار في الأسرة للزوج.
10- مشاركة الزوجة في تحمل مسؤولية المنزل ماديًا.

النتيجة الثالثة:

أظهر البحث الميداني وجود دور بدرجة عالية للدين الإسلامي في ضبط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، باعتباره نظامًا اجتماعيًا متكاملًا، يُعنى أيما عناية بضبط العلاقات الأسرية وتوجيهها نحو الاستقرار والمودة والرحمة، لقد وضع الإسلام أسسًا واضحة لتعامل أفراد الأسرة مع بعضهم؛ فالزوجان يُحثَّان على المودَّة والرحمة والمعاشرة بالمعروف، كما يُشدد على بر الوالدين وطاعتهما والإحسان إليهما، ويمكننا ترتيب نتائج البحث الميداني للفقرات المعبرة عن دور الدين الاسلامي في ضبط العلاقات الأسرية تنازليًّا بحسب قيم المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري في:

1- تمكين الوالدين من بناء أسرة متماسكة.
2- تحديد الحقوق والواجبات لأفراد الأسرة.
3- التخفيف من نشوب النزاع أو الخلاف بين أفراد الأسرة.

4- دعم تماسك الأسرة وحب التكافل والتعاون بين أفرادها.
5- تحديد عقوبة التقاعس عن أداء الواجبات تجاه أفراد الأسرة.
6- تنظيم الأدوار وتحديدها لكل فرد من أفراد الأسرة.
7- خلق بيئة صحية للحوار والتفاهم والتواصل بين أفراد الأسرة.

النتيجة الرابعة:

أوضح البحث الميداني وجود أثر بدرجة عالية للدين الإسلامي في تكوين المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج باعتبارها إطارًا شاملًا يحدد طبيعة هذه العلاقات المقدسة ودورها في حياة الفرد والمجتمع، باعتبار الزواج، ميثاقًا غليظًا ومقدَّسًا يُبنَى على السكينة، المودَّة، والرحمة، ورفع الإسلام من شأن المرأة وجعلها شريكة للرجل في بناء الأسرة، لها حقوق وعليها واجبات، وأمر بمعاشرتها بالمعروف، ويمكننا ترتيب نتائج البحث الميداني للفقرات المعبرة عن أثر الدين الإسلامي في تطبيق المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية تنازليًا بحسب قيم المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري في:

1- اشتراط الدين رضا الطرفين لإتمام الزواج.
2- فرض الدين لرعاية الوالدين عند الكبر.
3- طاعة الوالدين من طاعة الله ومعصيتهم من معصية الله.
4- تبنِّي الإسلام ضرورة تيسير مهور الفتيات.
5- وضع مسؤولية القوامة على الزوج.
6- طاعة الأم لبلوغ الجنة.
7- طاعة الوالدين ولو كانا كافرَيْنِ.
8- تحديد واجبات الزوجة.

النتيجة الخامسة:

فيما يتعلق بفروق الدلالة الإحصائية لعينة البحث بحسب خصائصها يمكننا عرضها في الآتي:

1- متغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي للأم، المؤهل العلمي للأب): أظهر البحث الميداني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة المدروسة فيما يتعلق بجميع بأبعاد البحث حول دور الدين الإسلامي في التنشئة الأسرية المتمثلة بـ: (وعي الأسرة بدور الدين في التنشئة الأسرية، الدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، دور الدين في ضبط العلاقات الأسرية، أثر الدين في المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج والوالدية، المتوسط العام).

2- متغير فئات العمر: بين البحث الميداني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بالدور الذي يؤديه الدين في تحديد أدوار أفراد الأسرة ومسؤولياتهم، فوجد الفرق بين الفئات العمرية (من 20 – 22 سنة)، (من 23 – 25 سنة)، (من 26 – 28 سنة) وبين الفئة (أكثر من 29 سنة) وكان الفرق فيها لصالح المجموعة الأولى، وبقية أبعاد الأدوار من الدراسة بما

فيها المتوسط العام المقارنات في هذا البعد لا توجد فيها اختلافات في رأي العينة.

3- متغير التخصص العلمي: اوضح البحث الميداني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة المدروسة فيما يخص دور الدين الاسلامي في ضبط العلاقات الأسرية، فوجد الفرق بين التخصص العلمي (خدمة اجتماعية)، وبين (علم النفس، علم الاجتماع) وكان الفرق فيها لصالح المجموعة الأولى، وبقية أبعاد الأدوار من البحث بما فيها المتوسط العام المقارنات في هذا البعد لا توجد فيها اختلافات في رأي العينة.

أحد عشر: توصيات البحث:

بعد إكمالنا لمحتويات البحث العلمية بشقيه (النظري، والميداني) يمكننا التوصية بضرورة التعمق أكثر بدراسة الدين اجتماعيًا، ومكانته وأثره في التنشئة الأسرية ودوره في إكساب النشء القيم والثقافة الواردة في قواعد ضبطه بالقرآن والسنة. كما نوصي بضرورة تأدية مؤسسات المجتمع التربوية دورها في توعية النشء والشباب بمبادئ الثقافة الإسلامية في تكوين الأسر وإدارة العلاقات بين أفرادها، وذلك من خلال تخصيص حصص ومحاضرات توعوية وورش عمل ودورات تدريبية تغير من خلالها الفكر المكتسب من الغرب عن الزواج والعلاقات الأسرية، ولا ننسى الدور الأهم لوسائل الإعلام وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي، والذي من المفترض أن يكون للدولة يد عليا عليها من خلال ضبطها قدر المستطاع، وتكوين مواقع خاص تستهدف النشء والشباب خاصة المقبل على الزواج، بفيديوهات قصيرة أو مقاطع تبين كيفيه توطين الثقافة الإسلامية منذ البدء بالخِطبة حتى تكوين الأسرة وإدارتها. كما نوصي بضرورة تطعيم مناهج الدراسة الابتدائية والثانوية بالدور المفترض للدين في التنشئة الأسرية، ولكن من دون مغالاة أو مغالطات تؤدي إلى ممارسات مستقبلية لما غُرس من مفاهيم غير حقيقة عن الدين، ولرفع مستوى وعي الشباب قبل وبعد الزواج؛ لا بُدَّ من قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بفتح مكاتب للإرشاد السري، تمضي بهم إلى بناء أسر واعية متماسكة مبادئها مستقاةً من الإسلام.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- إبراهيم، مديحة السيد،(1990م)، **علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

2- أحمد، غريب سيد، وآخرون(1995م)، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل (1406هـ)، **صحيح البخاري، كتاب النكاح**،ط5، عالم الكتب، بيروت.

4- البشير، إقبال محمد، وآخرون(ب.ت)، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

5- بهاء الدين، محمود شامل (2005م)، **الإحصاء بلا معاناة: المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج (spss)** ج1، معهد الإدارة العامة، الرياض.

6- الترمذي، محمد بن عيسى، (1990م) **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي: ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

7- جميل، سميرة(2005م)، **دور المرأة المسممة في توجيه الأبناء**، ط1، دار الكتب العالمية، ، بيروت.

8- حليلو، محمد (2013م)، **الأسرة وعوامل نجاحها**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

9- خليل، أحمد خليل(1984م)، **المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع**، دار الحداثة، القاهرة.

10- دارز، محمد عبدالله(1969م)، **الدين**، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مطبعة السعادة، القاهرة.

11- الزبيدي، كامل علوان، (2003م)، **علم النفس الاجتماعي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

12- زكي، أحمد(1982م)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط2، مكتبة لبنان، لبنان.

13- سعيد، فرج محمد(1987م)، **مكتبة علم الاجتماع**، منشأة المعارف الإسكندرية، القاهرة.

14- شحاتة، سعفات حسن(د.ت)، **أسس علم الاجتماع**، جامعة الكويت.

15- صالح وآخرون، ابو القاسم عبدالقادر (2001م)، **المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية**، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ط1، الخرطوم.

16- الصديقي، سلوى، ومنصور، أميرة (2005م)، **المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة**، دار المعرفة للطباعة والنشر، الإسكندرية.

17- عامر، مصباح(2003م)، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،، الجزائر.

18- عثمان، سعيد محمد(2009م)، **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

19- عماد، عبدالغني(2017م)، **سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

20- غازي، أماني(2011م)، **المواطنة العالمية**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

21- فيريول، جيل(2011م)، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

22- القصير، عبد القادر (1999م)، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.

23- المقدم، مهى سهيل (1995م)، **المجتمع القروي بين التقليدية والتحديث**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

24- ملحم، سامي محمد (2005م)، **القياس والتقويم**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

25- المواظية وآخرون، رضا(2016م)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.

26- نصر الدين، جابر(ب ت)، **انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة**، مجلة قسطنطينية للعلوم الإنسانية، جامعة قسطنطينية، العدد 9، الجزائر.

27- الهرمسي، عبدالباقي، (1990م)، **علم الاجتماع الديني**، في كتاب: الدين في المجتمع العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية– المجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت.

28- همامي، نبيهة حسين(2012م) **مدخل إلى علم الاجتماع الديني**، رؤية سوسيولوجية تحليلية لأهم القضايا الدينية والاجتماعية المعاصرة، ط1، سلسلة الكتاب الجامعي 2012-11، جامعة عدن، عدن.

البحوث والدراسات العلمية:

1- أحمد، دانة (2025)، **دور التنشئة الدينية في تكوين شخصية الشباب**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد (13) العدد(2)، الجزائر.

2- بركات، حليم (د.ت)، **المجتمع العربي المعاصر**، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

3- الحولي، ماهر حامد(2008م)، **المعالجات الشرعية والحقوقية والتربوية للمشاكل الأسرية**، بحث عن العلاقات الأسرية مقدم لليوم الدراسي الذي تعقده كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.

4- رحيمة، شرقي(2005)، **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

5- رضوان، محمد رضا،(2008م) **دور الدين في تمكين البناء الأسري**، مجلة الكلمة، العدد (61)، قبرص.

6- صنور، فتيحة(2023م) **دور ومكانة الدين في التغير الاجتماعي**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد (05)، العدد (01)، الجزائر.

7- عبدلي، وليد(2022م) **دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة –رؤية تقييمية في مسؤولية الوالدين–**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعي، المجلد(7) العدد (01)، الجزائر.

8- القرضاوي، يوسف(2004م)، **الأسرة كما أرادها الإسلام**، ورفة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة، نظمه المجلس الأعلى لشئون الأسرة، قطر.

9- مقحوب، فتيحة(2014م)، **أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثانوية القية الجديدة للرياضيات**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.

10- هاني، ظاهر محسن(2014م) **الثقافة الإسلامية لدى الأبناء ودور الأسرة في تعزيزها في ظل التحديات الراهنة – دراسة ميدانية**– جامعة بابل، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الإسلامية، العدد (17)، بغداد.

9- B.Biddle,B(1979**),Role theory: Expectations identities and behaviors**, academic press, New York.

10- E, Darkheim(1972**), Les Formes elementaires de la vie religieuse** F, Alcan Paris. 2

11- Hugues, Josef Sumpf et Michel(1973), **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie, Larousse, Paris.

12- Huitieme, Tome Vingt**, La Grand Encylclopedie,** Paris.4

13- Macaiver,R.(1971) **Society**, Published by Macmillan, England.5

14- Merton, Robert K (1957), **Social Theory and Social Structure**(2nd ed), The Free Press – Glencoe, IL, New York.

15- Mead, Herbert (1934),**Mind, Self, and Society,** University of Chicago Press.7

16- Parsons, Talcott (1951)**, The Social System,** Glencoe,IL: free press.

The Role of Religion in Family Socialization: Islam as a Model (A Sociological Research on Undergraduate Students at The Faculty of Arts, Aden University)

Mona Awad Ba- Sharheel

Abstract

The aim of this research was to identify the level of family awareness regarding the role of Islam in family socialization and the role of religion in defining the roles and responsibilities of family members. Also, the study examines the impact of religion on social concepts related to marriage and parenthood, as well as the extent of statistical significance at the significance level (0.05). Specifically, the present research addresses the role of religion in family socialization from the perspective of students in the Bachelor's program, attributed to the independent variables. The research utilized the descriptive analytical method and the questionnaire as the research instrument. It was distributed to a sample of sixty (60) students from the Faculty of Arts, Aden University, in the academic year (2024 - 2025). The study revealed important findings. The results indicated the presence of a highly significant role for religion in family socialization within the research community. Religion guides family members towards obedience of Almighty Allah and His Messenger, and it instils ethical values with a mean score of (2.839) and a relative weight of (94.64). Family awareness of the role of religion in family socialization ranked first, followed by the role of religion in regulating family relationships, and the effect of religion on social concepts related to marriage and parenthood ranked third. Finally, the study showed that religion has a decisive role in determining the roles and responsibilities of family members.

Keywords: Role, Religion, Family Socialization, Islam